سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps

R.L.STINE

العربة الشيطانية

نهضة مصر



سلسلة :صرخة الرعب



القصة : العربة الشيطانية

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (بترخيص من الشركة الأمريكية) SCHOLASTIC INC.

 تاريخ النشر: يناير ٢٠٠١ رقم الإيداع: ٢٠٠٠/٢٧١٨ الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-14-1904-2

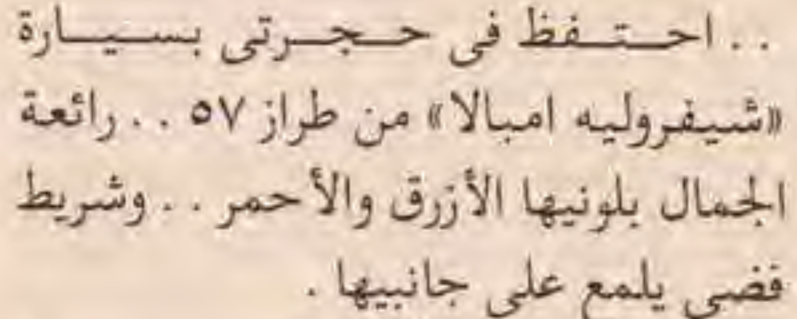
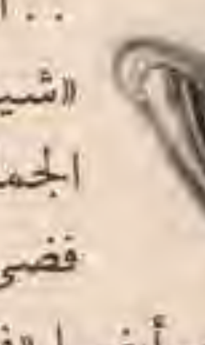
تأليف: ر. ل شتاين R.L.STINE ترجمة: رجاء عبدالله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١ - ٠١١ - فاكس : ٠١١/٣٣٠٢٩٦
مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ - فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥
إدارة النشر والمراسلات: ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص. ب ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٠٢/٣٤٧٢٨٦٤ - فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦



١
العربة الشيطانية

.. احتفظ فى حجرتى بسيارة «شيفروليه امبالا» من طراز ٥٧ .. رائعة الجمال بلونيها الأزرق والأحمر .. وشريط فضى يلمع على جانبيها .

عندى أيضا «فايبر بيرد ٩٢» .. سيارة سباق بمحركين ، ومكسوة من الداخل بجلد أسود .. كذلك سيارة «كامارو ٨٣» .. فضية ، لكننى لم أنته من تركيبها .. نعم .. إنها نماذج صغيرة للسيارات .. ملأت بها كل رفوف الكتب الممتدة على جدار حجرتى .. وقمت بتركيبها بنفسى!

يقول أبى إنه سيضع لى رفوفا إضافية على الجدار المقابل .. حتى تتسع لكل نماذجى .. لكن ذلك سوف يخفى هذه الصور الضخمة لعربات السباق والتى أعلقها

على الحائط . . ولا أرغب فى إخفائها . . فأنا أحب هذه الصور . . وأعتز بها . . بل إن واحدة منها تحمل توقيع «ماريو اندريوتى» . . وإذا كنت واحد من هؤلاء الذين لا يهتمون بالسيارات . . ولا تعرف من هو أندريوتى . . أقول لك إنه أشهر سائق سباق فى العالم . . إنه أسطورة فى هذه الرياضة .

والآن . . أقدم لكم نفسى . . أسمى ميتشيل موانيان . . وعمرى اثنتى عشرة سنة . . وأنا أيضا أسطورة . . أعرف عن السيارات أكثر من أى تلميذ آخر فى المدرسة . .

فى بعض الأحيان . . نتبارى - صديقاى آلان وستيف - فى مسابقة . . نقف فى ركن من الطريق . . ونتنافس فى معرفة نوع السيارة القادمة!

وبالطبع . . أنا الفائز دائما . . أستطيع التعرف على أى عربة وأنا مغمض العينين . . وسبب تفوقى بسيط . . هو قراءتى المستمرة لهذه الأكوام والأكوام من المجلات المتخصصة فى السيارات .

هل تعلم ماذا أحلم أثناء نومى؟ نعم . . أحلم أننى أقود السيارات!

المهم الآن . . هو قصتى هذه ، والتى بدأت بعد ظهر يوم هادىء . . يوم السبت . . وكانت السماء قد أمطرت طوال الصباح . . ومازالت بعض القطرات التى تدفعها الرياح ، تدق زجاج نافذتى . . لم يضايقنى ذلك ، فأنا أحب صوت المطر . . خاصة عندما أكون - كما يحدث الآن - مشغولا بتجميع وتركيب النماذج . . وكنت منحنيا على مكتبى أفحص شرح طريقة تركيب السيارة «الكامارو» الفضية .

انتهيت من تركيب الجسم الرئيسى . . وبدأت - فى حرص شديد - أضيف القطع البلاستيكية ، عندما اندفع شقيقى الأصغر تود - ذو السنوات السبع - وهو يصرخ من أعماق قلبه .

قفزت من المفاجأة وأنا أصيح : هيه . . وتحطم فى يدى حاجز الاصطدام البلاستيك!

صرخت فيه : أيها الغبى . . هل رأيت ما فعلته؟

لم يهتم حتى بالنظر إلى القطعة المحطمة وظل يصرخ : بسرعة . . ساعدنى . . يجب أن تأتى معى . . اسرع!

شقيقى لا يهتم بالسيارات . . ولا أظن أنه يهتم بأى شىء إلا بهذا الخوف الذى يسيطر عليه . . وهذه

التصرفات الغريبة التى يقوم بها منذ انتقلنا إلى هذا المنزل القديم المخيف فى العام الماضى!

كان لنا منزل جميل فى «توليدو» .. لكن أبى انتقل للعمل فى «فورست فالى» وانتقلنا معه بالطبع ، واشترى هذا المنزل الضخم المتهاوى .. والذى أقيم فوق صخرة ضخمة أعلا تل «هنتر هيل» والذى يطل على الوادى .. ويمكنك أن ترى منزلنا ـ من بعيد ـ من البلدة أسفل التل فى «فورست فالى» ، حيث يبدو البيت وكأنه أحد بيوت الأشباح فى فيلم من أفلام الرعب .

أعتقد أن أبى قد اشترى هذا المنزل لأنه يحب اصلاح وتجديد الأشياء .. وهو يعشق مشاهدة برامج «اصنع واصلح بيتك بنفسك» .. وكلما شاهد برنامجا منها يقول «أستطيع أن أفعل هذا .. نعم أستطيع أن أفعل هذا»!

إلا أنه فى الحقيقة لا يستطيع أن يفعل شيئا!

المهم .. أن تود يعيش فى حالة غريبة منذ انتقلنا إلى هنا .. فهو مقتنع تماما بأن المنزل تسكنه الأشباح .. وأنه يراها فى كل مكان!

وهو دائما يجرى .. ويصرخ .. وكأنه أصيب

بالجنون .. هل تصدق .. إنه لا يستطيع النوم إلا إذا كانت أنوار حجرته كلها مضاءة!

وهاهو الآن يقف مرتعشا أمام باب حجرتى وهو يشير بيديه بعصبية كى أتبعه .. وهو رفيع مثل الهيكل العظمى وأشقر الشعر وردى البشرة .. وكدت أضحك من شكله وهو يبدو كأرنب خائف!

صاح : ميتشيل .. من فضلك .. بسرعة .. الشبح فى حجرتى!

زمجرت وأنا أضع قطعة السيارة المحطمة فوق المكتب : مرة أخرى .. تود .. لا يوجد شبح إلا فى عقلك .. قلت لك مرارا .. لا يوجد أشباح فى البيت!

توسل قائلا : أرجوك .. إنه هناك .. إنه فى حجرتى!

وقفت يائسا وقلت : تود .. لقد تسببت فى تحطيم «مانع الصدمات» فى السيارة .. فإذا لم أجد شبحا ..

قاطعنى فى عصبية : يوجد .. نعم .. صدقنى .. لقد رأيته فى دولابى!

وتحرك جانبا .. وتركنى لأتقدم أمامه .. وتسللت بنظرى إلى الصالة الطويلة المظلمة .. وقد وصل إليها ضوء خافت من نافذة فى نهايتها .. وكان أبى قد بدأ فى تركيب الأضواء فى السقف .. لكنه توقف حتى يجد من يساعده فى توصيل الأسلاك!

وهكذا ظلت الصالة الطويلة مظلمة! ومخيفة!

ساعد على ذلك ورق الحائط القديم الذى تمزق وتشقق . . وكانت الأرض الخشبية تصدر صريرا تحت أقدامنا وأنا أتقدم إلى حجرة تود!

ظل شقيقى ورائى ، وقد أمسك بقميصى . . ونظرت إليه ، كان وجهه يرتعش ، وقد اتسعت عيناه من الخوف!

كان تود هو الشخص المختلف دائما فى عائلة «موانيان» . . فهو لا يبدو شبيها بنا على الاطلاق ، كان أبى وأمى وأنا من طوال القامة . . وبشرتنا سمراء ، وبعيون بنية . . وشعر داكن!

وقفت أمام باب حجرته . . وألقيت نظرة على الداخل . . كان ضوءا باهتا رماديا يسود الغرفة متسللا من النافذة .

وهمس تود من خلفى ومازال متعلقا بملابسى : هيه . . هل رأيته؟

بدأت أتكلم . . وقلت : طبعا لا . .

ثم تحركت عيناى ووقعت نظراتى على دولاب تود نصف المفتوح . . ورأيت ظل الشبح يتحرك داخله !





٢

. . واو . . . همست وأنا أرتعش . . وأخذ تود يجذب ملابسى وهو يسأل بإصرار : ماذا؟ هل رأيته؟ ماذا رأيت؟

دققت النظر فى ذلك الضوء الباهت . . محاولا تركيز نظراتى على هذا الشىء الغريب الساكن!

ومرت دقيقة . . قبل أن أدرك أننى لا أنظر إلى شبح . . ولكنى أحملق فى حقيبة طويلة معلقة داخل الدولاب . . بها ملابس التى تحتاج إلى تنظيف!

صرخت . . ودفعت تود بعنف : أيها الأحمق . . إنها مجرد حقيبة الغسيل الخاص بك! تراجع حتى ارتطم بالحائط وقال : وكيف أعرف أنها ليست شبحا؟

قلت غاضبا : لأنه لا يوجد شىء اسمه أشباح!

تود . . يجب أن تتوقف عن قراءة القصص المخيفة ، ومشاهدة الأفلام المرعبة . . سوف تفقد عقلك !

قال مجادلا : ولكن . . أنظر إلى هذا المنزل القديم . . هذه المنازل تكون مسكونة عادة بالأشباح . . و . .

لكن صوت اصطدام يصم الآذان . . هز المنزل كله!

وقفزنا ـ تود وأنا ـ ونحن نصرخ : ما هذا؟!

وقلت لاهثا : إنه صادر من أسفل!

واندفعنا نجرى . . نقطع الصالة الطويلة . . وصرير الأرض يرتفع تحت أقدامنا . . ووصلت إلى الدرج أولا . . واندفعت أهبط وأنا أعتمد على الدرابزين . . وأقفز كل درجتين فى خطوة واحدة . . وسط السلم رأيت غرفة المعيشة . . ورأيت سبب الاصطدام . . لقد سقط رف الكتب الكبير المعلق بالحائط . . وكان أبى قد أصلحه منذ أسبوع . . وقد سقط فوق الأريكة . . وتناثرت الكتب وإطارات الصور . . وفازات الزهور فى كل مكان على الأرض!

وسأل تود : ماذا حدث؟

قلت : إنه الرف الذى صنعه أبى . .

أمسك تود بيديه الدرابزين . . وأطل برأسه . . ونظر إلى حجرة المعيشة وقال : إنها الأشباح . . هذه هى طريقتهم!

تحولت إليه صارخا : ماذا تقول؟

قال وهو يركز نظراته على الرف المكسور : الأشباح دائما تصنع الفوضى . . إننى متأكد من ذلك!

نظرت إليه غاضبا . . وقلت : تود . . إنك مجنون . . لاشك أنك تعرف أنه لم يكن الشبح ، ولكنه خطأ من أبى . . هل رأيت أى شىء يصنعه أبى يبقى مكانه أكثر من أسبوع؟! وأتانا صوت من خلفنا : سمعت ما تقول .

ودخل أبى إلى الغرفة ، وهو يجفف يديه بمنشفة . . وأدركت أنه يقوم بتركيب شىء ما . . فهو يرتدى ملابس قديمة يلبسها عندما يبدأ فى القيام بعمل يدوى ، كما أن يديه ملوثتان بالشحم بجانب اصبعين جريحين!

ورفع بيده شعره البنى عن جبينه ، ونظر إلى الرف وقال محدثا نفسه : إنها مسامير الأركان .

قلت : تود يظن أن ذلك من فعل الأشباح!

قال وهو مستمر فى تجفيف يديه : لا . . لقد استعملت المسامير غير المناسبة .



تود . . يجب أن تتوقف عن رؤية الأشباح فى كل مكان تنظر إليه!

رد أخى بسرعة : حسنا يا أبى سأحاول . .

نظر إليه أبى قليلا . . ثم بدأ يعيد الأريكة إلى وضعها . . وأسرعنا نجمع الكتب . . والصور . . وتمتم أبى ستغضب والدتكم عندما ترى هذه الأشياء المحطمة .

وتحول يسألنا : اسمعا . . لماذا لا تأتيان معى إلى البلدة لنشترى المسامير المناسبة؟ لا أظن أنكما تقومان بعمل هام الآن؟

قلت : هل يمكن أن اشترى بعض قطع البلاستك . . والصمغ . . لقد تسبب تود فى تحطيم العربة الكامارو!

قال أبى : حسنا . . هيا احضرا معطفيكما !

بعد دقائق كنا خارج المنزل . . وقد توقف المطر . . لكن السحب الكثيفة كانت تغطى السماء . . بينما تلمع حشائش الحديقة المبللة . . ومازالت قطرات المياه تتساقط من الأشجار!

واتجهنا إلى سيارتنا . . حيث يتركها أبى دائما فى أول ممر الخروج من المنزل . . إنه لا يهتم بوضعها داخل الجراج ، فقد كانت سيارة «كريزلر» عتيقة الطراز

يزيدعمرها على خمسة عشر عاما . . حتى أصبح لونها الأخضر كريها وباهتا . . وغطى الصدأ هيكلها . . وتحطم زجاج أحد مصابيحها الأمامية!

ركبت بجوار أبى فى المقعد الأمامى وسألت : أبى . . متى نشترى سيارة جديدة؟

عبس والدى وقال : ميتشيل . . هل يجب عليك أن تسأل هذا السؤال كل يوم ؟

وقال : تود . . سوف أجلس فى المقعد الأمامى عند عودتنا!

وجذب الباب الخلفى بشدة . . حتى تصورت أن العربة على وشك أن تتفكك تماما!

وأدار أبى مفتاح المحرك . . وضغط على البنزين . . مرة . . ثم ثانية . . وأخيرا فى الثالثة . . بدأ صوت المحرك يتصاعد . . وانتظر أبى مدة حتى تدب الحرارة فى السيارة : ثم بدأ الحركة . .

قلت : لقد بحثت فى الاعلانات . . ليس من الضرورى أن نشترى عربة جديدة . . يمكنك أن تستأجر واحدة أفضل!

قال من بين أسنانه : لا أريد عربة جديدة . . إننى أعتنى جيداً بهذه السيارة!

وانحنى فوق عجلة القيادة، وقادها حول المنحنيات . .
كان طريق «فورست فالى» ينزلق بحدة . . ويتلوى طوال المسافة إلى البلدة فى أسفل الوادى!

وازدادت كثافة الضباب حولنا، وأضاء أبى الأنوار الأمامية . . لكن ذلك لم يخفف من صعوبة الرؤية . . فقد عكس الضباب الضوء إلى الخلف . . إلى السيارة نفسها!

قال أبى : لا أستطيع أن أرى مترا واحدا أمامى .

وركز نظراته إلى الأمام من خلال الزجاج المبلل . . وتشبث بعجلة القيادة بقوة . . وبكلتى يديه .

فجأة . . صاح : هيه . . ما هذا!

وبدأ يضغط بقدمه على الفرامل . . وقد فتح فمه على اتساعه . . وأحمر وجهه بشدة .

صرخت : أبى ماذا حدث؟

وأخذت السيارة تنزلق بسرعة . . بسرعة . . وتنحدر على الطريق . . أسفل التل! وهى تتقافز وسط الضباب!

وصرخ أبى : غير معقول . . لا أصدق هذا . . لا توجد فرامل!!



٣

. . آه ه ه ه ! تسللت صرخة من حلقى!
وقفزت السيارة بعنف . . وسقطت مصطدما بالباب . . وسمعت أنين تود خلفى!

وأفلتت عجلة القيادة من يدى أبى، وكأنها على وشك الطيران . . وسمعت صوت هدير عالى . . ونفير سيارة . . وصرخنا جميعا عندما اندفعت نحونا عربة نقل ضخمة . . واخترقت جدار الضباب!

واهتزت عربتنا بشدة وسيارة النقل تمرق بجوارنا!

وانزلقنا نهبط الطريق . . أسرع . . وأسرع . . وكان ينحدر انحدارا خطيرا . . وأدار أبى عجلة القيادة يمينا ويسارا . . وهو يكافح ليرى المنحنيات خلال الضباب الكثيف!



وصرخت عندما قفزت السيارة بعنف . . لتصدم رأسى بسقفها . . وتمزق حزام المقعد!

وبكى تود وهو يردد : سنصطدم . . سنصطدم!

وحاول أبى أن يوقف السيارة . . لكن . . بلا جدوى!

وانزلقت السيارة . . واندفعنا فى منحدر سريع! وأصدرت الإطارات صريرا عاليا . . وصرخت بدورى!

رأيت أبى يرفع يده اليمنى عن عجلة القيادة . . ويجذب ذراع الفرامل الاحتياطية . . وأغمضت عيناى . وتأرجحت إلى الأمام والخلف . . مع حركة السيارة . . وسمعت صوت اصطدام ثم تطاير الزجاج! واصطدمت رأسى بالنافذة الأمامية قبل أن أرتد إلى الخلف وسمعت تود يطلق صرخة عالية . . ثم صمت تام!

فتحت عيناى . . أدركت أن العربة قد توقفت !

اصطدمنا بشجرة . . تحطم الزجاج الأمامى . . ومن خلفه . . رأيت ـ غطاء المحرك ـ الكبوت الأمامى ـ وقد تحطم واحترق!

ودق قلبى . . وشعرت بالدماء تندفع فى عروقى . .

وسمعت صوت أبى ضعيفا يقول : هل نحن . . بخير؟ وهز رأسه ونظر خلفه وسأل : تود؟!

ورد تود بهدوء : أبى . . إننى بخير!

قلت : وأنا أيضا . . وشعرت يلقى جاف كالصخر!

وهمس أبى : لقد . . لقد أصلحت هذه الفرامل بنفسى فى الأسبوع الماضى!

وساد الصمت . . انتظرت قليلا . . ثم قلت : وهكذا سنحصل الآن على سيارة جديدة؟!

فى الصباح التالى . . عندما وصلت جرائد يوم الأحد . . كنت قد أستيقظت وارتديت ملابسى . . وأسرعت إلى صفحة الإعلانات . . وتوقفت عند باب السيارات . . وأخذت أحيط كل اعلان مناسب بدائرة حمراء . . حتى نزل أبى أخيرا لتناول الافطار فى الساعة الثامنة والثلث . . كنت مستعدا له!

وضعت الجريدة أمامه وقلت : أنظر إلى هذا الاعلان!

تثاءب ، ورفع خصلة شعر داكنة من فوق عينه وقال : ميتشيل . . إننى مازلت أشعر بألم من تأثير الصدمة . . وأنت؟

قلت وقد نفذ صبرى : إننى بخير . . انظر إلى هذا!

زمجر قائلا : هل يمكن أن أشرب القهوة أولا . . لا أستطيع التركيز!

قلت : حسنا . . سأقرأه لك!

قرأت : «سيارة سبور سيدان جديدة . . فى حالة ممتازة . . مكسوة بالجلد الأبيض من الداخل . . كل تجهيزات الأمان . . المالك مضطر للبيع . . اذكر الثمن الذى تحب أن تدفعه!» .

نظر أبى إلىّ وقال : اقرأ هذا السطر الأخير!

قلت : اذكر الثمن الذى تحب أن تدفعه!

قال : آه . . إنه مجرد اغراء للمشترى!

قلت بإلحاح : هل يمكن أن نذهب ونراها . . مكتوب هنا العنوان ورقم التليفون . . إنه فى شارع ويلبورن!

رد أبى : نعم . . فى الوادى . . فى الجهة الأخرى من البلدة!

وظهرت أمى على قمة الدرج وهى تقول : ما الذى

تتحدثان عنه؟ ميتشيل . . لماذا استيقظت مبكرا . . إنه يوم الأحد . . هل نسيت؟

قلت مبتسما : سنذهب ـ أبى وأنا ـ لرؤية سيارة . . أليس كذلك يا أبى؟!!

بعد الإفطار . . بدأنا النزول نحو المدينة . . ولم يكن معنا تود . . لانشغاله بدرس الكاراتيه .

كان أبى يقود سيارة فورد بيضاء استأجرها بعد الحادث . . وقال : أحب هذه السيارة . . إنها مناسبة لعائلة مثلنا!

اعترضت قائلا : لكن يا أبى . . تبدو سيارة الاعلان مغرية!

بزغت الشمس من بين السحب . . وأرسلت أشعتها فوق الأشجار التى تصطف على جانبى الطريق . . واتجهنا إلى الوادى بسهولة هذه المرة . . كانت البلدة خالية تقريبا . . فأغلب المحلات تغلق أبوابها يوم الأحد . .

سأل أبى : أين العنوان الذى نتجه إليه؟

أخرجت الإعلان من جيبى ، وقرأته مرة أخرى . .

وقال أبى وهو يستدير حول مبنى مربع بنوافذ بيضاء ، لابد أنه بعد مربعين من هنا .

ثم قال : ميتشيل . . اسمع . . يجب أن أحذرك . . نحن ذاهبان لمشاهدة السيارة فقط ، ولن نشتريها فى الحال . . هل فهمت؟! هاهو البيت . . يبدو أن السيارة فى الجراج!

كان الجراج خلف البيت . . حيث ينتهى الممر!

اتخذنا طريقنا إلى المدخل الأمامى . . رأينا الباب مفتوحا . . وطرق أبى على الزجاج!

وسمعنا صوت وقع أقدام . . لحظات . . وفتح الباب رجل طويل ورفيع . . ويلبس «أفرولا» من ملابس العمال . . فوق قميص قطنى من اللونين الأسود والأحمر . . وأطل برأسه ينظر إلينا ، وذكرنى شكله بالصقر . . عينان صغيرتان وصلعة فى مقدمة الرأس . . وأنف طويل كالمنقار فوق فم مستدير . . وظل ينظر إلينا بعينيه المستديرة الزرقاء!

أخيرا . . كسر أبى الصمت . . قال : مستر دوجلاس؟ لقد اتصلنا باكرا من أجل السيارة !

أدار الرجل رأسه إلى الجهة الأخرى وقال : إنها . . إنها فى الجراج!

وتقدم يخرج من الباب وأغلقه وراءه! وحك رأسه من خلال شعره البنى الذى يشبه الحبال . . واتجه يقودنا إلى الجراج .

قال أبى : هذا ابنى ميتشيل . . هو الذى قرأ الإعلان!

توقف مستر دوجلاس فى الممر . . ونظر إلىّ : ميتشيل . . هل تحب السيارات؟

قلت : نعم . . أحب كل أنواع السيارات . . وأنا أقوم بتركيب النماذج . . و . . .

هز رأسه قائلا : حسنا . . ميتشيل . . أظن أن هذه السيارة ستنال اعجابك . . كثيرا!

وسار معنا حتى وصلنا إلى الجراج . . وتوقف بعيدا عنه عدة خطوات . . وأخذ يبحث عن شىء فى جيوبه!

كادت تصدر منى صرخة . . وقلت لأبى هامسا : أبى . . أنظر إلى باب الجراج . . لماذا يضع عليه كل هذه الأقفال؟!

٤



.. قال مستر دوجلاس ، وقد ضاقت عيناه التى تشبه عيون الطيور : ماذا؟ الأقفال؟!

أحمر وجهى خجلا ، فلم أكن أقصد أن يسمعنى!

أخرج حلقة مفاتيح من جيبه وقال : إنى أحافظ على السيارة فقد سُرقت سيارة جيراننا منذ أيام ..

فكرت فى نفسى : لكن .. ستة أقفال ؟

وانقضى وقت طويل ، ليجد المفتاح الخاص بكل قفل .. حتى تمكن أخيرا من فتحها كلها .. ثم .. فتح باب الجراج .. ودق قلبى من الانفعال!

بمجرد أن ارتفع الباب .. انسابت أشعة الشمس إلى الداخل .. ورأيتها .. كانت تلمع كالذهب .. ويشرق معدنها بنور فضى تحت الضوء الذى ينتشر فوقها ..

حتى من الخلف .. كانت السيارة رائعة!

وقال مستر دوجلاس وهو ينظر إلينا ، ليرى تأثير كلماته : إن لها شكل سيارات السباق .. ولكن لها أربعة مقاعد! وكما ترون ، ليس بها خدش واحد! ولم تقطع أكثر من عشرة آلاف ميل!

هتفت : واو .. إنها مدهشة!

عبس أبى وهو يقول : ميتشيل .. اهدأ .. لا تتعجل!

درنا حول السيارة .. ومسحت بيدى عليها .. وجدتها ناعمة .. ملساء .. زرقاء اللون .. ومقاعدها مكسوة بجلد أبيض جميل! وكانت منخفضة ، قريبة من الأرض مثل عربات السباق .. وخيل إلىّ أنها تسير بسرعة تسعين ميلا فى الساعة رغم أنها واقفة فى مكانها! وهتفت ثانية : واو!

ابتسم أبى وقال لمستر دوجلاس : لقد أعجبت ميتشيل!

لكن الرجل لم يبتسم .. وظل فمه مغلقا! وعيناه على السيارة!

خطا أبى خطوة إلى الخارج وهو يسأل : هل بها أى عيب؟ لماذا تريد بيعها؟

قال مستر دوجلاس وهو يميل برأسه مفكرا : عيب؟

لا . . لا يوجد بها عيب . . وأنا . . وأنا أبيعها لأننى لا احتاج إلى استعمالها! هذا هو كل شىء! وأدار وجهه . . رأيت يديه ترتعشان . . لكنه دسها فورا فى جيوبه!

انحنى أبى ، ونظر إلى إطارات السيارة . . وقال : تبدو جديدة تماما!

وعرض عليه مستر دوجلاس أن يقوم بتجربتها . . وصحت : نعم!

نظر إلىّ أبى عابسا . . ثم تحول إلى الرجل وقال : حسنا . . يمكنك أن تدربنا على طريقة قيادتها!

صاح مستر دوجلاس وهو يتراجع إلى الخلف : أوه . . أنا . . لا . .!

وتساءلت فى نفسى : لماذا هو خائف هكذا؟!

ووضع مفاتيح السيارة فى يد أبى . . وقال : أوه . . إننى أقصد أن تجربها بنفسك .

هيا . . اخرج بها فى جولة . وعند عودتك سوف نتحدث عن الثمن . . أنا متأكد أنك سترغب فى شرائها . . إنها سيارة رائعة!

واستدار . . وأسرع عائدا بخطوات واسعة إلى البيت!

راقبناه حتى اختفى فى الداخل . . وتمتمت فى دهشة : رجل غريب!

انحنيت ، ودخلت إلى العربة ، جلست على جلدها الناعم ، وتنهدت : هم م م . . شعور رائع!

وجلس أبى أمام عجلة القيادة . . وأصلح وضع مقعده . . ثم المرآة .

سألته : لماذا يبدو الرجل خائفا هكذا؟

هز أبى كتفيه . . وربط حزام المقعد ، وقال : لا أعرف ماهى مشكلته؟

لكن . . لابأس . . سوف نجرب السيارة بدون وجوده . . ماذا سيحدث؟!

ووضع المفتاح فى فتحة المحرك . . وبدأ يديره!





٥

. . ارتفع صوت المحرك فورا . .

ضغط أبى على جهاز البنزين . . وبدأت الحركة فى الحال .

قال أبى : تبدو جيدة . . وناعمة جدا . . وجذب ذراع الحركة بيده اليمنى ، وتحرك تحت يده بسهولة . . وخرجت السيارة من الجراج . .

ولاحظت أن مستر دوجلاس يراقبنا من وراء النافذة الأمامية ، وقد وضع يديه فى جيوبه . . ووقف جامدا كالتمثال!

وقاد أبى السيارة . . ودار حول ناصية الطريق ، وزاد من سرعتها . . ثم عاد ليبطىء مرة أخرى . . وجرب الفرامل . . ثم دار فى منحنى عنيف . . وقال معلقا : إنها تعمل بشكل ممتاز . . فى الحقيقة هى تقود نفسها بنفسها!



صحت : هيا لنشتريها !

ضحك أبى وقال : ميتشيل . . ليس من السهل شراء مثل هذه السيارة . . لابد وأن مستر دوجلاس يريد عشرين أو ثلاثين ألف دولار ثمنا لها!

قلت محتجا : ولكن الاعلان يقول . .

قال أبى مقاطعا : لايهم الإعلان . . ولكن هذه سيارة ثمينة . . إنك تعرف فى السيارات أكثر منى . . إنها تزيد كثيرا عن قدرتنا!

تحسست المقعد بيدى وقلت : إنها مدهشة!

أدار أبى جهاز الراديو . . وانسابت الموسيقى من السماعات الأربعة حولنا . . وعاد يجرب أضواء الاشارات . . ثم التكييف .

وقال وهو يستدير عائدا : كل شىء يعمل بامتياز . . غريبة . . لماذا يريد الرجل بيع سيارة بهذه الروعة!

وتوقفنا بجوار المنزل . وأطفأ أبى المحرك . . قلت مشجعا : اسأل عن الثمن . . مجرد سؤال!

تنهد أبى وقال : سأفعل . . ولكن . . ميتشيل . . لا تتعلق بالآمال . . لا أستطيع أن أدفع ثمنها!



خرجت من السيارة . . كدت أصطدم بمستر دوجلاس . . قلت : آسف .

حملق فى وجهى بعينيه الزرقاء الصغيرة الباهتة . . ولم يقل شيئا . . وأخرج منديلا ليجفف به العرق من فوق جبينه !

شعرت بالدهشة . . لماذا يتصبب منه العرق . . إن الجو شديد البرودة! ولماذا يبدو مستريحا لعودتنا؟ هل كان يظن أننا لن نعود؟

قال أبى وهو يربت على ظهر السيارة اللامع : إنها جيدة . . وتعمل بشكل مريح فعلا!

هز رأسه وقال : أعجبتك؟ إنها سيارة عائلية . . هل تعرف زوجتك القيادة؟

قال أبى : نعم . . وأظن أنها .

قلت مقاطعا : أنا أيضا أعرف القيادة . . لقد سمح لى أبى بالقيادة ذات مرة ، عندما كنا فى الصحراء . . فى أيزونا .

تصورت أن الرجل سيبتسم . . ولكن لدهشتى . . رأيت ذقنه ترتعش . . ولاحظت دموعا فى عينيه .

استدار عنا . . وأخرج منديله ليمسح أنفه وقال : يبدو أننى مصاب بالبرد!

قال أبى ، وهو يحك شعره الكثيف : حسنا . . السيارة تعجبنى فعلا . . ولكنى أبحث عن . .

قاطعه مستر دوجلاس : سأطلب ثمنا بسيطا . . فى الحقيقة يجب أن أتخلص منها!

هز أبى رأسه وقال : لا أظن أننى .

صاح مستر دوجلاس : هل يرضيك خمسة آلاف دولار؟ إنها سيارة مستعملة . ومع ذلك فهى فى حالة ممتازة . . إلا أنه لايمكن بيعها بثمن الجديدة . .

جذبت والدى من ملابسه وهمست : أبى . . اشتريها!

فى الحقيقة . . كنت أريد أن أصرخ من أعماقى . . وأن أقفز على رأسى . . كالبهلوان . . وأتدحرج فى الهواء! ولست أدرى كيف تمالكت نفسى!

قال أبى وهو يحك ذقنه وكأنه يفكر : حسنا .

ولكنى لاحظت أن عيناه تلمعان! قال : هل أنت متأكد أنه ليس بها أى عيب؟

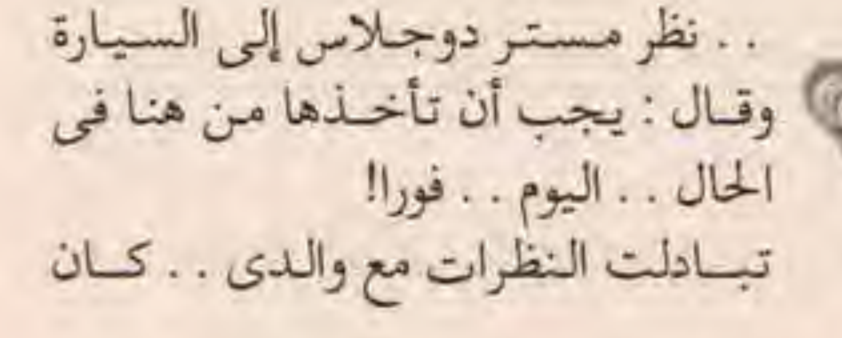
مالت رأس الرجل إلى أسفل وقال مفكرا : عيب؟ بها عيب؟ لا . . ليس بها أى شىء على الاطلاق!

لكن عيناه غامتا بالدموع . . واكتأب وجهه . وكأن ستارا حالكا قد سقط فوقه . . ثم قال بصوت ناعم : لكن . . إذا اشتريتها . . سوف أطلب منك شيئا واحدا . .

سأله أبى : شىء واحد؟! ماهو؟!



٦



. . نظر مستر دوجلاس إلى السيارة وقال : يجب أن تأخذها من هنا فى الحال . . اليوم . . فورا!

تبادلت النظرات مع والدى . . كان الشرط غريبا!

استمر يقول : إن معى أوراق البيع . . والترخيص . . وكل شىء جاهز فى البيت . . إذا كان معك دفتر شيكاتك . . نستطيع أن ننهى الصفقة على الفور!

تردد والدى قليلا . . نظر إلىّ . . ثم إلى السيارة . . وقال : حسنا . . اتفقنا!

– ياهووووا! لم أستطيع أن أتمالك نفسى أكثر من ذلك . . وهتفت من أعماقى . . وقفزت من الفرح!

تحرك أبى ليسير وراء الرجل . . ولكنه قال : انتظر هنا . . سأحضر أنا الأوراق ، لا داعى لذهابك معى .



واختفى وراء الباب . . وأغلقه وراءه . . وقال أبى : يا له من رجل غريب . . لماذا لا يدعونا إلى الداخل؟

كنت منفعلا . . وشعرت وكأننى سأنفجر . . صرخت : أبى . . إنها لنا . . سيارتنا . . إنها . . إنها . . رائعة . . مدهشة!

ولم أستطع البقاء فى مكانى . . أخذت أقفز وأقفز . . وأقفز!

ضحك أبى وقال : أنا أيضا منفعل مثلك . . لكن . . لكنها حقا صفقة جيدة . . وابتسم سعيدا .

على مائدة العشاء فى نفس الليلة . . سكبت صلصة المكرونة على وجهى . . وسقط العصير على ملابسى . . لم أكن قادرا على السيطرة على نفسى . . مازلت شديد الانفعال .

سألت : أبى . . هل يمكن أن نقوم بجولة فى السيارة؟!

ردت أمى : نظف وجهك . . هل تأكل المكرونة أم تلبسها ؟!

قلت ملحاً وقد انسكبت الشوربة على ذقنى : هل يمكن؟

قال أبى : ميتشيل . . لقد قمنا بجولة طويلة اليوم . . وعندى عمل كثير هذا المساء . . ولا أظن أننا سنقضى عمرنا كله فى هذه السيارة!

صاح تود : إن ميتشيل يريد العيش فى العربة!

ثم انطلق يضحك . . ويضحك . . من أعماق قلبه! وكأنه يقول نكتة هائلة!

قلت غاضبا : افرض أننى أريد العيش فيها . . ماذا يحدث؟!

أجابت أمى بصوت صارم : لديك واجبات مدرسية ، يجب أن تؤديها! وتذكر أننا جميعا معجبون بالسيارة الجديدة . . ولكن لعلمك الخاص أنها ستبقى معنا زمنا طويلا . . ولدينا وقت كاف لركوبها!

صحت باكيا : حسنا . . سأجلس فيها . . أدير الراديو . . وأجرب الأضواء . . ممكن؟!

هزت أمى رأسها وقالت : لا . . غير ممكن . . الواجب المدرسى . . ولا كلمة أخرى !

لم أجادلها : أعرفها جيدا عندما تنطق بهذه الجمل القصيرة . . لا فائدة!

أخذوا يتبادلون الأحاديث . . لم أسمع كلمة واحدة . . ظللت أفكر فى السيارة الجديدة . . ولونها الأزرق الفضى . . ومقاعدها الجلدية الناعمة . . وصوت هدير محركها الرقيق .

فى حجرتى . . حاولت تأدية الواجب المدرسى . . لكنى قطعت الوقت فى النظر من نافذة الغرفة على السيارة . . والتى وضعها والدى فى الممر تحت نافذتى .

وصنعت أضواء عامود الشارع مستطيلا من النور الأصفر . . استقر فوق العربة . . جعلها تلمع وتبرق . . وانعكس على سطحها اللامع الأزرق وكأنه أشعة القمر . . ولم أستطع المقاومة .

يجب أن أذهب وأجلس فى العربة!

وتسللت عبر الصالة . . وهبطت السلم فى سكون تام . . محاذرا من صوت صرير خشب الأرض . . وتوقفت أسفل السلم . . ترى . . أين أبى؟!

- آه . . ه . . سمعت صرخة غاضبة من الصالة

الخلفية . . تسللت إلى هناك . . ورأيته . . كان منحنيا على ركبتيه ، وحوله بعض الأدوات الكهربائية المتناثرة . . وفى يده سلك كهربائى . . كان قد سقط منه . . وهو يحاول تثبيته .

أمسكت أنفاسى . . وتحولت على أطراف أصابعى إلى الباب الأمامى . . وفى لحظات كنت فى الخارج . . وكاد الهواء أن يطيح بى ، رياح باردة قوية . . ولاح جزء من القمر الباهت وراء السحب الداكنة!

ارتعشت . . لكننى لم أحاول العودة ، وارتداء معطفى . تصورت الدفء الموجود داخل السيارة . . أسرعت إليها ، كانت تلمع وتبرق تحت أضواء الطريق!

تقدمت إلى باب السائق . . وأمسكت بالمقبض . .

وسمعت صوتا هامسا : تقدم . . هيا . . اصعد حالا!



٧

. . همست بصوت مرتعش : من؟ من الذى تكلم؟ . . تود . . هل أنت هنا؟

واستدرت خلفى . . لم أجد أحدا فى الممر . . درت حول العربة . . لا أحد يختفى وراءها . . عدت مرة أخرى ، وبمجرد أن اقتربت من باب السائق . . سمعت الصوت الهامس يقول : هيا . . اصعد . . دعنا نمضى من هنا!

مددت يدى إلى مقبض الباب . . وترددت . . نظرت داخل السيارة وقلت : من هناك؟ يبدو أنها أوهام!

جذبت الباب . . استجاب لى على الفور . . وسطعت أنوار سقف العربة . . وتوهج جلدها الأبيض الجميل . . أسرعت أجلس وراء عجلة القيادة ، وأغلقت الباب

لأطفئ الأنوار . . لا أريد أن يرانى أحد من المنزل!

مررت بيدى على عجلة القيادة . . ناعمة ، وباردة ، جذبت عامود نقل السرعات إلى جانبى . . حركته إلى وضع الحركة . . ثم الوقوف .

انحنيت على عجلة القيادة ، تظاهرت أننى أقود العربة . . حسنا . . أنا الآن السائق . . اشترك فى سباق كبير . . وحركت عامود السرعات مرة أخرى .

ها أنا أدور على الطريق . . وأجتاز العربات أمامى . . واتجه إلى المقدمة! وضغطت بقدمى على «دواسة» البنزين . . إلى الأمام يا ميتشيل . . هيا يا ميتشيل!

ونقلت إلى سرعة أكبر . . وأدرت عجلة القيادة!

هاهو المنحنى الخطير . . انزلق . . وانزلق . . هيا . . هيا!

أدرت العجلة ، إننى أسيطر على السيارة الآن . . هاهى تهدر فى طريقها إلى خط النهاية . . وها أنا أراهم يلوحون بالراية الخضراء . . يلوحون بها لى!

الانتصار!

صوت هدير المحركات من حولى . . وهتاف الجماهير

يصم الآذان . . وقررت أن أقود السيارة فى دورة أخرى . . دورة النصر!

وضربت بقدمى «دواسة» الفرامل . . وفجأة . . اندفع ضوء باهر يغمرنى!

صرخت . . وتعلقت بعجلة القيادة . . ونظرت عبر الزجاج . . إلى مصدر الضوء . . إنه نور المدخل الأمامى لمنزلنا من الذى أضاء هذا الكشاف؟ أمى؟ أبى؟ هل خرجا للبحث عنى؟ وقررت أنه من الأفضل أن أخرج من العربة!

أمسكت مقبض الباب . . ودفعته! لكن الباب لم يتحرك!

إنه موصد تماما!

موصد؟ لكننى لم أفعل هذا! ربما يوصد آليا!

بحثت عن أزرار لفتح الباب . . لم أجد! جذبت المقبض ثانية . . إلى أعلا . . وإلى أسفل . . وبعنف هذه المرة . . ثم ألقيت بكل ثقلى على الباب!

لا . . لا شىء!

وصرخت بصوت عالى : هيه . . كيف أخرج من هنا؟

ضغطت على أزرار فتح الزجاج . . محاولا فتح النوافذ التى تغلق آليا! لكنها لا تعمل مادام المحرك ساكنا .



هيه!! حاولت مع المقبض ثانية . . ودفعت الباب ، وضربته بكلتى يدى!

إننى سجين هنا! سجين هنا!

وارتفعت دقات قلبى . . وعدت أدفع الأبواب ثانية . . وتوقفت عندما سمعت ضحكا . . ضحكات عالية . . ناعمة . . ضحكات فتاة!

تقطعت أنفاسى . . صرخت : هيه؟ من هناك؟

تحولت برأسى أنظر من نافذة السائق . . حملقت فى الظلام . . ورأيت وجها يحدق فى وجهى !







. . فتاة!!

شقراء . . خطف شعرها الذهبى ضوء الطريق . . ولها عيون سوداء تشبه عيون القطط! أخذت تحدق فى وجهى وكأننى قادم من المريخ!

قلت لهاوأنا أشير بيدى كالمجنون : افتحى الباب . .

هزت رأسها ، ومدت يدها وجذبت مقبض الباب . . وفتحته على الفور!

تراجعت إلى الوراء . . واندفعت خارجا وأنا ألهث!

قالت بصوت هامس . . خافت : أنت بخير؟ ما الذى كنت تفعله بالداخل؟ غمغمت وأنا أتفحصها . انغلق الباب منى!

كانت ترتدى قميصا طويلا أزرق ، فوق سويتر عالى الرقبة ، وبنطلون من الجينز ، ممزق عند أحد ركبتيها . . وعندما أزاحت شعرها الطويل المنسدل على كتفها ، رأيت ثلاثة أقراط مختلفة ، تجلجل عند كل من أذنيها!

قلت : إنها سيارة جديدة . . اشتريناها هذا الصباح .

هزت رأسها . . وابتسمت . . وظهرت غمازتان فى خديها . . والحقيقة أنها رائعة الجمال . . تشبه نجوم التليفزيون!

وقالت بصوتها الهامس الجذاب : هل كنت تجربها؟

أجبت : نعم . . إننى أحب السيارات!

أراحت يدها على مقدمة العربة . . كانت أظافرها تلمع بلون أزرق . . وفى كل إصبع ثلاثة خواتم!

قالت : شعرت أنك فى ورطة . . من حسن الحظ أننى كنت هنا!

سارعت بالقول : طبعا . . وأشكرك . . من أنت؟

ولسبب لا أعرفه . . دفعها سؤالى للضحك وقالت : اسمى ماريسا ميدن!

وذكرت لها اسمى!

قالت : لقد انتقلنا حديثا إلى هذه المنطقة . . وكنت أقوم بجولة اكتشف فيها المكان!

سألتها : وأى منزل تسكنين!

وأشارت برأسها إلى بيت فوكذ . . القريب !

حدثت نفسى : إنه منزل كئيب . . لم يسكنه أحد منذ سنوات!

قلت : ولكن . . وتوقفت . . وأطلقت صرخة مفاجئة . . فقد دفعنى شيء من الخلف . . نظرت ورائى . . إنه تود . . وابتسم فى وجهى ابتسامة واسعة!

سألته : ماذا تفعل هنا . . فى الخارج؟

قال ساخرا : وأنت ماذا تفعل هنا؟ لقد تسللت إلى الخارج لتجلس فى السيارة . . أليس كذلك؟ سأخبر أمى . . سأخبر أبى!

صرخت : لا . . انتظر!

قال : سأخبرهما . . إلا إذا تركتنى أجلس قليلا فى مقعد السائق!

وتحرك إلى الباب . . ولكنى جذبته بعيدا!

قلت : مستحيل! ابتعد عن السيارة الجديدة . . وإلا وقعنا فى ورطة كبيرة!

قال باكيا : حسنا . . سوف أخبر أمى وأبى!

أمسكته من أكتافه العظمية وقلت له : تود . . استمع لى . . لن تستطيع الجلوس فى العربة . . إن أبوابها تحتاج إلى اصلاح ! لقد سجنت داخلها . . لو أن ماريسا لم تفتح لى الباب ، لبقيت داخلها طوال الليل!

سألنى تود : من؟

استدرت خلفى قائلا : ماريسا . . لكنها اختفت!

دفعنى تود فى كتفى وقال : كاذب!

هتفت وأنا أرفع اصبعا إلى شفتى : ششش . . اسكت . . من المفروض أن نكون داخل البيت . . لا نريد لأبى أو أمى أن يرونا هنا!

عقد تود ذراعيه على صدره وقال : إذن . . متى أجلس فى العربة؟!

همست له : غدا . . هذا وعد منى . . والآن هيا بنا!

أمسكت يده ، واتجهنا إلى الباب الأمامى . . مددت

رأسى بحرص شديد أنظر إلى الداخل! لا أثر لأمى أو أبى! وأستطعت أن اسمع صوت التليفزيون . . بعيدا!

وتسللنا إلى الداخل . . وأغلقت الباب خلفى بحرص . . وأشرت إلى السلم عبر الصالة! ووصلنا إليه تقريبا عندما سمعنا صرخة عالية من البهو الخلفى!

اندفعت إلى هناك فى اللحظة التى واجهنى فيها ضوء أبيض يعمى البصر! وخيال مرعب داخل الضوء . . يسرع فى اتجاهنا ، وقد رفع يدين ترتعشان فوق رأسه .

وصرخ تود بكل قوته : إنه . . إنه الشبح!



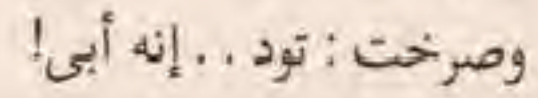




٩

. . ياه . . هو وو و!

كان الشبح يصرخ متألما وسط الضوء وهو يتجه نحونا!


وصرخت : تود . . إنه أبى!

كان أبى يمسك بسلك كهربائى فى يده . . وهو يرفع ذراعيه عاليا . . ثم يخفضهما إلى أسفل . . وقد وقف شعر رأسه كله!

وصحت : إنه مكهرب!

ورأيت زوجا من قفازاته المطاطية على الأرض . . وراءه . . والشرارات الكهربائية تتقافز حوله!

وبسرعة خرافية وضعت القفاز فى يدى . . وهجمت



على الحائط أبحث عن نهاية السلك . ثم جذبت «الفيشة» من مكانها .

وساد الصمت . . ثم ارتفع صوت اصطدام . . عندما وقع أبى على الأرض!

نظرت خلفى . . كان معتمدا على يديه وركبتيه ، ومازال شعر رأسه متصلبا . . ووجهه فى لون الدم . .

أسرعت إليه وأنا ألهث : أبى . .

ووضع تود يديه على وجهه وهو يرتعش . ورائحة الدخان تملأ الجو . .

وسمعت صوت دبيب أقدام . . واندفعت أمى إلى الداخل . . وظهر عليها الذهول وهى ترى أبى على يديه وركبتيه وصاحت : ياه . . يا إلهى . . ماذا حدث؟

تنهد أبى بعمق ، ثم اعتدل فى وضع الجلوس . . وقال ضاحكا : أعتقد أننى لم أنجح فى اصلاح هذا السلك؟

● ● ●

هذه الليلة . . امتلأت أحلامى بالسيارة الجديدة . . فى البداية . . رأيتها محاطة بأشعة الكهرباء . . وقفت

قريبا منها ، ومددت يدى لأمسك بمقبض الباب ، ولكن صدمة كهربائية هائلة . . أطاحت بى إلى الخلف! واندفع الألم إلى يدى . . ثم ذراعى . . ثم جسدى كله . . واستيقظت من النوم!

كنت راقدا على جانبى ، تحولت لأنام على ظهرى . . وسرعان ما استغرقت فى النوم! ومرة أخرى . . كان حلمى يدور حول العربة!

هذه المرة . . كنت أجلس وراء عجلة القيادة ، وتصورت فى البداية أنها تطير . . ثم رأيت الأشجار تمرق حولى فى الظلام!

انحنيت على عجلة القيادة . . أحملق فى شعاعى الضوء ترسلهما الكشافات الأمامية للعربة ، وتسير السيارة على هداهما! وضغطت بقدمى على «دواسة» البنزين . . وازدادت سرعة السيارة . . ومرقت الأشجار على الجانبين ، واخترقت الأضواء الأمامية الظلام . . وحركت بيدى عجلة القيادة . . لأتبع المنحنيات بسهولة على الطريق! وازدادت سرعتى!

وتحولت الأشجار من حولى إلى بقعة من الظلام تحت السماء الرمادية!

وقفزت عجلة القيادة بين يدى . . وتمسكت بها بشدة! ورفعت قدمى عن «دواسة البنزين» ، لكن السرعة ازدادت . . أسرع . . أسرع!

وانزلقت العربة إلى اليمين . . ثم منحنى حاد إلى اليسار . . وأمسكت عجلة القيادة بكل قوتى . . محاولا الاستمرار على الطريق .

وازدادت السرعة الآن . . لم أعد أرى سوى الظلام . . ذابت الأشجار والسماء والطريق أمامى . . وتحولوا إلى ظل قاتم أغوص فيه ، واندفع أسرع . . وأسرع!

ثم هاجمنى ضوء باهر . . ورفعت يدى لأحمى عينى . . إنها أضواء سيارة تهدر فى اتجاهى . . فى مواجهتى تماما على نفس مسارى فى الطريق!

وخلف عجلة قيادة السيارة . . رأيت ماريسا . . رأيتها بوضوح . . رأيت شعرها الذهبى وهو يتطاير خلفها ، والابتسامة الغريبة على شفتيها!

وصرخت : ماريسا . . لا . . لا . .

حاولت يائسا أن أتحول عن الطريق . . لكنها كانت قادمة أمامى مباشرة! وصرخت بكل قوتى . . من أعماقى : ماريسا . . لا . . إننا نصطدم!

١٠

استيقظت غارقا فى العرق !

وأغطية الفراش تلتف حول ساقى . . وبيجامتى حول رقبتى تخنقنى!

وجلست أرتعش! مازالت الأضواء البيضاء للسيارة تعمى بصرى . . أغمضت عينى وفتحتهما عدة مرات لأتخلص من تأثيرها!

أخيرا . . تلاشى الحلم . . ونظرت إلى ضوء شمس الصباح البرتقالى يتسلل من نافذتى . . وغمغمت وأنا أهز رأسى : واو . . يا له من حلم!

بعد دقائق . . جلسنا نتناول طعام الافطار . . وقصصت الحلم على تود . . شعرت أننى أريد أن أقصه على أحد ما . . سألنى : من هى ماريسا!

قلت غاضبا : قلت لك . . إنها الفتاة التى أخرجتنى من السيارة أمس!

قال واللبن ينزلق على ذقنه : لم أر أى فتاة بالأمس!

وأسقط الملعقة فى الكوب أمامه . . ونظر إلىّ وقد ضاقت عيناه وسألنى : هل تتحقق الأحلام؟

قلت له : أظن ذلك!

قال : تعتقد أن هذا الحلم يمكن أن يحدث فعلا!

قلت : مستحيل طبعا . . هل نسيت أننى مازلت صغيرا . . ولا يمكن لى أن أقود السيارة؟!

قال تود بغموض : ربما كان الحلم إنذارا لك!

سألته مندهشا : إنذار لماذا؟

قال : ماذا يحدث لو أنك مت فى الحلم؟

شعرت بالدهشة . . ولم أفعل شيئا سوى النظر إليه عبر المائدة . . محاولا فهم ما يفكر فيه!

قال : لو أنك اصطدمت فعلا بسيارة الفتاة . . ووقع الحادث . . وتحطمت السيارتان . . وسقطت أنت ميتا . . هل تموت حقا فى الحقيقة؟

نظرت إليه عابسا : هيه؟ لا . . لا أظن ذلك . . إنه مجرد حلم . . أليس كذلك؟ لايمكن أن تموت من الحلم . . على الأقل . . هذا ما أظنه أنا!

وقفزت واقفا وقلت : تود . . إننى آسف . . كان خطأ منى أن أقص عليك أحلامى! اطمئن . . إنه حلم لا أكثر ولا أقل!

غمغم برقة : حسنا . . ولكنى شعرت أنه غارق فى التفكير . .

نظرت إلى ساعة الحائط وقلت : هيا . . يجب أن نذهب . . هل لبست حذاءك؟

دائما ينسى ذلك . . واضطر إلى انتظاره . . ودارت أسئلته المخيفة فى عقلى . . ماذا لو أن الحلم حقا إنذارا . . ماذا لو تسببت فى حادثة؟

فكرت فى العربة الجديدة . . لقد استيقظت منذ نصف ساعة كاملة . . ولم أنظر إليها حتى الآن!

أسرعت إلى النافذة . . ونظرت فى ضوء الشمس المشرق . . وصرخت . . اختفت السيارة !

١١

. . أســــرعت أمى إلينا وهى ترتدى معطفها : ميتشيل . . ماذا حدث؟

قلت وأنا أشير إلى الخارج : السيارة!

قالت : خرج بها والدك . . إن لديه موعد عمل مبكر . . وستقوم بتوصيلنا جارتنا مسز أوكنور!

تنهدت فى ارتياح . . رغم شعورى بخيبة الأمل . . كنت أود أن اطمئن عليها بعد أحلام الأمس . . كما أننى أريد أن يراها زملائى فى المدرسة!

ظللت أفكر فى السيارة طوال النهار . . لم أستمع إلى أى كلمة واحدة مما قالته اليوم مدرستى «ميس جريم» .

●●●

كررت للمرة الرابعة : أبى . . من فضلك . . جولة صغيرة بالسيارة . .

قال أبى : ميتشيل . . لا أريد أن أخرج الليلة . . سوف تمطر السماء . . و . .

وقالت أمى : إن حرارة تود مرتفعة . . ويجب أن أبقى بجواره!

صحت : حسنا . . أبى . . أنا وأنت فقط! نذهب إلي البلدة ونعود فورا!

وقف أبى . . ودفع بالمقعد إلى الخلف وقال : حسنا . . حسنا . . سأذهب مع ميتشيل فى جولة سريعة بالسيارة!

كانت السحب الكثيفة المنخفضة . . قد تجمعت سوداء فى الفضاء واختفى وراءها القمر والنجوم . . وارتفع الضباب على الأرض حولنا . . ووالدى يقود عبر الطريق الملتوى بمنحنياته الحادة من فوق التل إلى المدينة . . وتناثرت بعض قطرات المطر على الزجاج الأمامى . . رفع أبى يده اليمنى عن عجلة القيادة . . وأخذ يقودها بإصبعين من يده اليسرى وهو يقول :

ميتشيل . . انظر . . السيارة ناعمة جدا . . يمكننى قيادتها بلمسة بسيطة!

قلت : رائعة . . عربة عظيمة . . أليس كذلك يا أبى؟

أومأ برأسه . . وقد اتسعت ابتسامته وقال : نعم . . هائلة . . كانت صفقة ممتازة!

لم تصادفنا أية متاعب . . حتى بدأنا رحلة العودة من البلدة!

بدأ المطر يتدفق بعنف شديد . . وسقط كالرعد فوق السيارة وعلى الزجاج الأمامى حتى اختفت الأنوار أمامنا . . واصبحت الرؤيه مستحيلة!

قال أبى : كأننا نقود فى أعماق المحيط! وأخذ يبطىء من سرعة السيارة . . وانحنى على عجلة القيادة . . وقادها بيده اليسرى . . بينما يده اليمنى تبحث أمامه عن «مساحات» الزجاج!

قال لاعنا : لا أستطيع أن أجد المساحات . . هل رأيت «زرار المساحات»؟

نظرت أمامى بدقة . . أزرار الراديو . . والتكييف . . والاشارات!

قلت : لا . . لا أراه!

تنهد يائسا . . واتجه بالسيارة إلى جانب الطريق!

واندفع المطر فوق العربة كأمواج المحيط . .

قال أبى : ميتشيل . . افتح بسرعة الدرج الأمامى . ستجد به كتاب شرح السيارة . . ومنه نعرف مكان أزرار المساحات! أين هى . . هذه الأزرار الغبية؟!

فتحت الدرج . . ونظرت داخله . . وصرخت من الدهشة . . لم أجد كتاب الشرح داخله . . إنه فارغ!

إلا من ورقة صغيرة بيضاء مجعدة!

قال أبى وهو ازال يبحث أمامه : ما هذا؟

جذبت الورقة . . وأمسكتها فى الضوء الخافت . . وقرأت الكلمات المخيفة!

كلمتين : أنا شريرة!!



١٢



.. أنا شريرة !

قرأتها لوالدى .. قال مزمجرا : ما هذه النكتة السخيفة ؟!

ضرب المطر السيارة .. وانسابت فوقنا موجة من الظلام .. وتقافزت العربة تحت ثقل المطر !

أطلق أبى صرخة خافتة ، ثم سمعت صوت حفيف . ورأيت المساحات وقد بدأت تتحرك على الزجاج الأمامى .. ثم شاهدت النور الأصفر لمصابيح العربة .

انتظرنا على جانب الطريق فترة من الوقت .. نستمع إلى هدير المطر المتواصل .. ونراقب المساحات وهى تدفعه بعيدا! أخيرا .. خفت حدة المطر للدرجة التى تسمح بالرؤية الواضحة .. وأدار أبى المحرك .. وقاد السيارة مرة أخرى على الطريق !

وتنهد قائلا : يا لها من عاصفة!

وكررت وراءه : نعم! يا لها من عاصفة .. ولكنى كنت أفكر فى شىء آخر .. فى قطعة الورق والكلمتين المكتوبتين بها .. ظللت أنظر إليها طوال الطريق .. أنا شريرة .. لماذا يكتب أحد هذه الكلمات؟ ولماذا يتركها فى درج سيارتنا!

فى الليلة التالية ، وبعد العشاء حضر صديقاى آلان وستيف!

يتميز كل منهم بالجسم الضخم الرياضى وهما أطول منى ، ولكل منهما رقبة عريضة مثل لاعبى كرة القدم .. ولآلن شعر أحمر مجعد ، ووجهه ملىء بالنمش .. أما شعر ستيف فهو أسود قصير .. منسق جيدا ويضع قرطا فضيا فى واحدة من أذنيه!

كنت ـ كالعادة ـ أرسم السيارة .. وضعت قلمى وقلت لهما : ماذا تفعلان هنا؟

أجاب آلان : حضرنا لمشاهدة هذه السيارة التى لم تنقطع من الحديث عنها طوال اليوم!

وابتسم ستيف وقال : هل معك المفاتيح؟ هيا لتأخذنا فى جولة!

ضحكت قائلا : ها . . ها . . يبدو أنك مجنون!

قال مصرا : لماذا . . ألم تخبرنا أن والدك سمح لك بالقيادة من قبل؟

قلت : هذا صحيح . . لكن ذلك كان فى الصيف الماضى . . فى صحراء أريزونا . . ولم يكن حولى سيارة واحدة على بعد مائة ميل!

قال : حسنا . . هيا بنا لنشاهدها!

اتجهنا إلى السلم . . وظهر تود كالعادة . . وقف أمامنا ليغلق الطريق . .

قال : أين تذهبون؟

قال ستيف ساخرا : إلى البرازيل . . ابتعد عن الطريق حتى لا تفوتنا الطائرة !

قال تود : إنكم لن تذهبوا إلى البرازيل . . أنتم ذاهبون لمشاهدة السيارة الجديدة !

تنهدت . . لا فائدة . . سيأتى معنا حتى لو رفضت . . قلت له : حسنا . . حسنا . . تعالى معنا!

خرجنا بعد أن ارتديت الجاكت الثقيل . . كانت الليلة مظلمة ، باردة . . ومازالت الأرض مبللة من أثر المطر فى اليوم السابق!

أسرع ستيف وآلان يسبقانى إلى السيارة ، والتى تركها والدى فى نهاية الممر وقد تركزت عليها أضواء عامود الطريق . . فشعت بضياء أزرق باهر!

قال آلان : رائعة فعلا!

مر ستيف بيده على مقدمتها . . ثم انحنى ينظر إلى مصابيحها وقال : إنها منخفضة مثل عربات السباق!

قلت : ولها أيضا نفس قوة وامكانيات هذه السيارات!

اعتدل ستيف واقفا وقال : جميلة . . هل يمكن أن نجلس داخلها؟

قلت : طبعا . . لم لا . . أسرعت أمد يدى إلى مقبض الباب . . وتذكرت ما حدث لى من قبل عندما وجدت الباب موصدا . . وبقيت سجينا داخل العربة . . لكن ذلك لم يتكرر حدوثه لابد أن أبى قد أصلح هذا العطل . . إذن لا داعى للخوف!

انزلقت إلى داخل السيارة وراء عجلة القيادة ، جلس آلان بجوارى ، واستقر ستيف وتود فى المقعد الخلفى .

قال ستيف باعجاب : المقاعد من الجلد الطبيعى الرائع!

وطلب آلان منى أن أدير مفتاح الراديو!

قلت : لا أستطيع . . مفاتيح العربة ليست معى!

قال : حسنا . . اذهب واحضرها!

قلت : أبى لن يوافق !

فجأة . . سمعت صوت الأبواب تغلق آليا! قفزت فى مكانى!

تحولت إلى آلان وسألته : هل ضغطت على زر اغلاق الأبواب آليا ؟!

هز رأسه وقال : لا طبعا!

وتأوه تود : هيه . . الجو شديد البرودة!

كان هذا صحيحا . . استطعت أن أرى أنفاسى كالبخار عند الزجاج الأمامى . . ارتعشت . . واغلقت الجاكت حتى رقبتى . . وشعرت بموجة من الهواء البارد تنساب فوقى . . ثم أخرى أشد برودة!

وصاح ستيف : ميتشيل . . ادر جهاز التكييف!

تحولت إليه وقلت : إنه لن يعمل . . قلت لك إن المفاتيح ليست معى!

اشتدت رعشة تود وقال : إننى أتجمد!

ونظرت إلى الزجاج أمامى . . كان الثلج يتجمع فى الداخل . . وأدركت أنه برد غير عادى ، إنه ثقيل وشديد البرودة . . من أين يأتى؟

وقال تود ورائى : سوف أخرج . . إن وجهى . . يتجمد!

وسمعته يجذب مقبض الباب . . ثم سمعته يصرخ . . إنه موصد . . ميتشيل افتح الباب!

حاولت فتح بابى . . لكنه موصد أيضا . . مرة أخرى بحثت عن الأزرار الآلية للباب . . وسمعت ستيف يقول بصوت مرتعد : الجو . . بارد . . جدا . . ميتشيل . . افتح الأبواب!

قلت له : إننى أحاول! ودارت يدى تبحث عن الزرار المطلوب . . واشتدت برودة الهواء . . ودلكت أنفى وأذناى . . وشعرت بالألم فى رئتى كلما تنفست . . البرد قاتل . . وأصابنى تصلب فى كل جسدى . .

وأدركت أن البرد قد أغلق مسار الهواء فى رئتى كلما استنشقته يصدر صوتا عاليا . . وارتعش صدرى . .

عدت أحاول فتح الباب ثانية . . لكننى لم أستطع أن أثنى أصابعى لأمسك بالمقبض! كالمجنون . . وبكل قوتى وارتباكى . . ضربت الباب بكتفى! لكنه لم يتحرك! عندئذ . . سمعت ضحكة . . خافتة جدا . . ضحكة فتاة . . ناعمة . . لكن . . قاسية . . ضحكة خبيثة!

وازدادت برودة الهواء . . كافحت لألتقط أنفاسى . . ولكنى لم أستطع هل تجمدت رئتاى؟

وصرخ تود : أريد الخروج من هنا؟

وصاح ستيف : نريد الخروج من هنا؟

كنا جميعا نلتصق بالأبواب والنوافذ .

نصرخ : نريد الخروج من هنا . . أنقذونا . . أخرجونا!





١٣

. . وانفتح بابى على اتساعه . . وسقطت إلى الخارج . . وكل جسدى يرتعد من البرد . . وتمددت على جانبى بجوار باب السائق!

ونظرت عاليا إلى ماريسا!

وفتحت ماريسا الباب خلفى . . واندفع منه ستيف وتود وهما يحتضنان بعضهما ، وأخذا يقفزان فى الهواء ليبعثا بالدفء فى جسميها . . وبعد لحظة . . خرج آلان من بابى ، وأسرع يقفز معهما!

وقفت على قدمى . . محاولا السيطرة على رعشتى . . كان هواء الليل دافئا . . معتدلا . . بالنسبة لداخل العربة!



قالت ماريسا وهى تنظر إلينا : ماذا حدث؟ ماذا بكم؟
قال ستيف : لقد تجمدنا!
وأعلن تود : إننى عائد إلى البيت! أريد شيئا من الدفء!
واندفع يجرى . . واختفى فى لحظة!
نظرت إلى ماريسا وسألت : ميتشيل . . هل أغلقت عليك الأبواب مرة أخرى؟!
قال ستيف : نعم . . لقد كنا سجناء فى الداخل . . وهذا الغبى أغلق جهاز التكييف!
صرخت : لا . . لم أفعل!
قال آلان : ميتشيل . . كان مزاحك سخيفا!
قلت متوسلا : صدقونى . . لم أفعل! صدقونى . .
لكنهما لم يهتما . . وأسرعا بالجرى إلى بيتهما!
نظرت إليهما حتى غابا عن نظرى . . تحولت إلى ماريسا وقلت : من حسن الحظ أنك حضرت مرة أخرى!
قال وهى تتفحصنى بدقة : أظن ذلك . . ولكن يجب أن تصلح هذه الأبواب!
قلت لها : تصورت أن أبى قد أصلحها فى الجراج!

أثناء حديثنا كنت أفكر فى الضحكات التى سمعتها داخل السيارة . . ضحكات الفتاة . . الخافتة القاسية . . باردة مثل هواء العربة القارس!
قالت بإصرار : ميتشيل . . يجب حقا أن تصلح هذه الأبواب . . إنها خطيرة . . خطيرة جدا .
كنا فى منتصف الليل تقريبا . . لكننى لم أستطع النوم .
وكان المنزل ساكنا وهادئا بعد أن نام الجميع . . لا يقطع السكون سوى ضربات الريح على النافذة . . انحنيت على قاعدة نافذة حجرتى . . وحملقت فى العربة الرابضة فى أول الممر . . خيل إلىّ أنها نمر متوحش . . يستعد للوثوب!
وشعرت فجأة . . بيد تدق على كتفى . . صرخت . . وتحولت إلى الخلف!
قلت : تود . . ماذا تفعل هنا . . ولماذا لم تنم حتى الآن!؟
لم يرد . . ورأيت فى الضوء الخافت وجهه . . كان يتقلص من الرعب! تقدم إلى جوارى . . ونظر إلى السيارة!
وقال : العربة . . إنها مسكونة بالأشباح !

١٤

. . زمجرت غاضبا : : تود . . من فضلك . . لا تبدأ حديث الأشباح مرة أخرى!

قال بإصرار وهو يشير من النافذة إلى العربة : إن بها شبحا . . ميتشيل . . لقد سمعت ضحكات الفتاة!

نظرت إليه مذهولا : هل سمعتها أنت أيضا؟!

هز رأسه : نعم!

قلت برقة : ربما كانت ماريسا تضحك خارج العربة!

أجاب : ربما . . لكن هناك شخص ما أغلق الأبواب . . ثم أطلق علينا البرد ! إنه شبح . . أعرف ذلك . . شبح يسكن العربة!

وضعت يدى برقة على كتفيه المرتعشة : تود . . لا تكن مجنونا . . يجب أن تتوقف عن تصور الأشباح فى

كل مكان . . إن العربة فى حاجة إلى بعض الاصلاحات . . لا تنسى أنها سيارة مستعملة!

وأخذنا نتحدث فترة طويلة من الوقت . . حتى تصورت أنه قد تمالك نفسه . . وتمنى لى ليلة سعيدة . . ثم ذهب إلى حجرته . .

تحركت فى اتجاه العودة إلى فراش . . لكن قوة ما دفعتنى للعودة إلى النافذة . . أريد أن أرى السيارة مرة أخرى!

ورأيت السحب السوداء الكثيفة فوق التل . . وقد اختفى القمر والنجوم وراء ستارة من الظلام!

أحنيت رأسى لأنظر إلى العربة . . وانطلقت منى صرخة دهشة!

كانت السيارة تسبح فى هالة غامضة من اللون الأخضر البراق . . ضوء أخضر يحيط بها . . ويلمع حولها . . يرتفع أضعف وأضعف . . حتى يتلاشى!

ثم يعود ليبرق من جديد!

تساءلت مذهولا . . من الذى يفعل هذا؟ هل يكون تود صادقا؟ هل يسكن شبح ما هذه السيارة؟!

تحولت عن النافذة . . اندفعت ارتدى ملابسى!

يجب أن أعرف الحقيقة!

١٥

. . اتخذت طريقى . . هابطا السلالم . . وحذائى فى يدى . . حريص على ألا أصدر صوتا ينبه أبى أو أمى إلى وجودى . . أريد أن أذهب إلى العربة قبل أن يختفى الضوء الأخضر!

ارتديت معطفى . . كانت مفاتيح السيارة على منضدة صغيرة بجوار الباب . . أمسكت بها ثم وضعتها فى جيب المعطف . . وفتحت الباب بحرص . . وتسللت إلى الخارج!

وهبت رياح قوية ، دفعتنى إلى الخلف مرة أخرى . . وتطاير شعرى داخل عينى . . أغلقت معطفى حتى الرقبة . . بعد مجهود كبير!

كان ندى الليل قد تجمد ، وصنع طبقة رقيق من الجليد تغطى حشائش الحديقة . . وأسرعت وأنا انزلق فوقها . . متجها إلى السيارة على الممر!

لكن الضوء قد اختفى!

كانت تقف وهى تلمع كالعادة تحت أضواء الطريق . . اتجهت إلى باب السائق ونظرت خلال الزجاج . . إنها مظلمة تماما من الداخل . . وخالية!

ومسحت بيدى على سقفها . . لماذا لا تلمع الآن؟ هل كان ما رأيته مجرد خداع بصرى . . لعبة من ألعاب الضوء رأيتها من نافذة حجرتى؟

وشعرت بخيبة الأمل!

فى هذه العربة سر . . لغز . . يجب أن اكتشفه .

تحولت . . وبدأت العودة إلى المنزل . . خطوت خطوة واحدة . . وقبل أن أخطو الثانية . . سمعت الصوت الناعم : تعالى . . اصعد . . هيا . . ادخل!

وأطلقت صرخة فزع : هاه . . ودرت حول نفسى بعنف حتى أن أقدامى قد انزلقت تحتى على الأرض المغطاة بالجليد!

- تعالى . . بسرعة . . أسرع . . هيا . . أصعد!

عدت مرة أخرى إلى العربة . . وصحت وأنا أنظر داخلها : من أنت؟ أين أنت :

صمت تام . . لا تسمع فيه سوى صوت الرياح بين الأشجار العارية . . أمسكت مقبض الباب بيدى وعدت أردد : من أنت؟

اجتاحتنى موجة من الخوف البارد . . كنت أعرف أننى يجب ألا أطيع الصوت الغامض . . وأن أبقى فى الخارج!

لكن . . لقد تسللت خارجا لأكتشف اللغز . . ولن أكتشفه بوقوفى هنا . . وأنا أرتعد وأنظر داخل العربة الخالية!

فتحت الباب . . وجلست وراء عجلة القيادة . . شعرت ببرودة جلد المقعد وهى تخترق جسدى خلال ملابسى . . ودلكت يداى فوق عجلة القيادة الناعمة . . الباردة . . همست وأنا أنظر حولى : هل أنت هنا؟ هل يوجد أحد هنا ؟

صمت تام!

حدثت نفسى : ميتشيل . . إنك غبى . . لقد صدقت حديث الأشباح الساذج . . وسقطت فى لعبة تود . . وتصورت أنك تجلس فى سيارة مسكونة بالأشباح!

ودفع الهواء العاصف بأوراق الشجر . . التصق بزجاج النافذة الأمامية ، رفعت يدى أحمى وجهى ، وقد تخيلت أنه يدفع الزجاج ليهاجمنى . . لكن هبت موجة أخرى من الهواء ، فأطاحت بالورق بعيدا!

جربت مرة أخرى : هل يوجد أحد هنا؟ هل نادانى أحد؟ صمت!

ارتعشت . . فدسست يداى فى جيوبى . . ولمست المفاتيح!

أخرجتها . . ونظرت إليها! لماذا أحضرتها معى؟ هل أخطط لقيادة السيارة؟ لا . . بالطبع لا!

ربما أحضرتها لأننا فى منتصف الليل ، وأنا نصف نائم . . ولا أستطيع التفكير بوضوح . . ولأننى على وشك الجنون . . ولأن بهذه السيارة لغز غامض لا أستطيع اكتشاف حقيقته!

وضعت المفتاح فى فتحة المحرك . . سألت نفسى : ما هذا الذى أفعله؟

أعرف أننى لا يجب أن أكون هنا . . ويجب أن أكون فى فراشى . . نائما . . دافئا وآمنا! ولكنى لا أستطيع التحكم فى أفعالى! لدى شعور غريب . . مخيف . . أشعر أن قوة مجهولة ، غير ظاهرة . . دفعتنى إلى داخل



العربة ، وإلى وضع المفتاح فى المحرك . . دفعتنى إلى أن أديره أيضا . .

ثم . . شعرت بهبة من الهواء البارد . . وأنا أمد يدى وأدير الراديو!

توقعت انبعاث الموسيقى الصاخبة على الفور . . ولكن بدلا من ذلك لم أسمع سوى الصمت . . ضغطت على أحد الأزرار . . ثم آخر . . لا موسيقى . .

أدرت مؤشر المحطات . . فى كل اتجاه . . ثم أتى صوت . . صوت الفتاة الناعم . . الهامس . . يهمس من خلال السماعات : أنا شريرة . . شريرة جدا!

فتحت فمي على اتساعه لأحادثها . . لكن صوتى لم يخرج من حلقى!

- أنا شريرة!

قبل أن أنطق بأى كلمة ، دار المحرك . . وانبعث ضوء الكشافات . . وتحرك عامود السرعة .

صرخت : لا لا لا! لن يحدث هذا . .

لكن هزة قوية . . دفعتنى لتصطدم رأسى بالزجاج الأمامى . . وارتدت العربة ، واندفعت إلى الطريق!

وهتفت : هيه! توقفى! أريد الخروج من هنا . . توقفى . . النجدة !

١٦

اندفعت السيارة بسرعة إلى الطريق . . وكأن يدا غير مرئية تدفعها بجنون!

صرخت : توقفى! ماذا يحدث؟

أمسكت مقبض الباب ، حاولت فتحه ، دفعته بكل قوتى . . لكنه موصد . . مغلق بقوة!

انزلقت اطارات السيارة على الأرض الناعمة . . واندفعت السيارة تهبط التل . . مخترقة شارع «فورست فالى»!

- غير معقول . . هذا جنون . . من أنت؟ ماذا تفعلين؟

مرة أخرى . . وبعصبية شديدة حاولت فتح الباب . . دون جدوى . . وأسرعت السيارة أكثر وأكثر وهى تدور هابطة فى المنحنيات!

أخذت ألهث مرتبكا . . وضغطت بقدمى على الفرامل! لكن العربة أسرعت أكثر بدلا من تهدئة سرعتها!

واندفعت الضحكات من سماعات الراديو . . نفس الضحكات الخافتة الباردة!

صرخت : من أنت؟ أين أنت؟

ضغطت على الفرامل . . وأغلقت المحرك !

لكن صوت المحرك ارتفع أكثر! وسحبت المفتاح ووضعته فى جيب المعطف!

وهنا ازدادت سرعة السيارة!

وطارت العربة طيرانا على الطريق . . وارتفع صرير اطاراتها عاليا . . واصطدم رأسى بالسقف والعربة تقفز فوق الأرض الصلبة!

قبضت على عجلة القيادة بقوة . . وانحنيت فوقها . . اضغط عليها بعنف!

لكن العربة ازدادت سرعة . . أسرع وأسرع وأسرع . . وارتفع هدير المحرك!

وجاء صوت الفتاة ناعما . . وخافتا . . سمعته بصعوبة من صوت المحرك ، قالت : هل تتمتع برحلتك . . هل تستمتع بها؟!

ارتفع صوتى : من فضلك . . أوقفى السيارة . . أوقفيها!

وقفزت عجلة القيادة من يدى . . وكافحت لأجعلها تدور مع المنحنيات ، وسمعت صفيرا . . طويلا وخافتا . . صفير قطار!!

وغرق صوت الفتاة فى صوت الصفير!

رغم برودة الليل . . فقد انهمر العرق على جبينى . .

قالت الفتاة بإصرار لتبعث الغيظ فى نفسى : إنك تحب القيادة!

صرخت باكيا : لا . . لا . . لا أحبها . . أوقفى السيارة . . سوف نصطدم أوقفيها فورا!

قالت : تريد ايقافها . . حسنا!

هبطت الفرامل إلى أسفل . . وسمعت صوت الاطارات تصر على الطريق . . وانزلقت السيارة . . وخرجت عن سيطرتى . . وأخذت أدير العجلة . . بلا فائدة !

وصرخت عندما بدأت العربة فى الدوران حول نفسها وانزلقت خارج الطريق . . وتقافزت فوق الحشائش والأعشاب . . تقفز وتنزلق! واتجهت نحو الأشجار الضخمة العالية . . وارتفعت ضحكات الفتاة !

سيقع الاصطدام . . نعم . . بعد لحظات قليلة!

ارتفع رنين الضحكات فى أذنى . . رنين الضحكات وصداها . . وكأنها داخل رأسى!

سوف أصطدم بالأشجار . . سوف أموت!

وقفزت العربة بعنف ، وتأوهت بصوت عالى عندما اصطدمت رأسى مرة أخرى بالسقف .

وظهرت الأشجار الضخمة من الزجاج الأمامى . . وارتفع صرير الاطارات فوق العشب والحشائش العالية!

نعم . . حولت العجلة مرة أخرى . . وابتعدت الأشجار عن نظرى . . ودارت العربة قليلا . . وقفزت مرة وثانية . . ثم عدت إلى الطريق!

وارتفع صوتها وسط الظلام . . والشارع ذو المنحنيات . . وعادت مرة أخرى إلى سرعتها . . وصرخت والعجلة تدور تحت يدى : أوقفى السيارة . . أوقفيها !

وارتفع صوت ضحكات الفتاة فوق صوت المحرك! وعلى البعد . . أتى صوت صفير القطار مرة أخرى . . وقلت وصوتى ينقطع مع قفزات العربة : من أنت؟ ولماذا تفعلين هذا؟ مزيد من الضحكات الباردة . . ثم قالت : لأننى شريرة . . شريرة جدا!

وتحت أضواء كشافات السيارة ، لاح تقاطع القطار!

رأيت أبواب البوابة وهى تهبط . . واشتعل الضوء الأحمر! وعلى يسارى رأيت هيكل القطار فى الظلام . . وصوته يعلو كلما اقترب من التقاطع!

وسمعت صفيرا طويلا للمرة الثانية . . وضغطت بقدمى على الفرامل بكل قوة! لكن العربة ازدادت اندفاعا إلى الأمام . . وظهرت البوابة بوضوح على ضوء السيارة وهى تقترب من القضبان . . وارتفع صوت الفتاة من السماعات : ميتشيل . . وداعا . . أرجو أن تكون قد تمتعت بهذه الرحلة . . رحلتك الأخيرة !!





١٧

.. تدفق الضوء من الكشافات الأمامية للقطار .. ضوء أبيض مبهر .. جعلنى أخفى عينى بيدى! ثم صرخة عالية .. أعلى صرخة سمعتها فى حياتى .. كانت صرختى التى ارتفعت فوق صوت هدير القطار!

انقطعت أنفاسى عندما توقفت السيارة فجأة وبعنف!

أووه! اندفعت بقوة فوق عجلة القيادة ، ثم ارتددت مرة أخرى إلى المقعد! وارتفع صرير الاطارات !

واصطدم حاجز الصدمات الأمامى بالبوابة الخشبية .. وقفزت السيارة .. وتوقفت! ومرق القطار أمامى!

حملقت فى عجلات القطار الدائرة .. وأخذت ألهث .. وصدرى يرتفع وينخفض .. أكافح لالتقاط أنفاسى .. وقد جف حلقى من الصراخ!

ومر القطار بالكامل .. وهو يطلق صفيرا طويلا ..

وساد الصمت .. لا يقطعه سوى صوت أنفاسى اللاهثة .. ودقات قلبى المرتفعة!

وتراجعت العربة .. بعيدا عن القضبان!

ومن السماعات .. جاء همس الفتاة : ألم يكن ذلك شيقا .. هل استمتعت بهذه المغامرة؟!

صرخت غاضبا : لا .. هل أنت مجنونة؟

وزمجرت عاليا .. وأغلقت مفتاح الراديو .. لكن ضحكات الفتاة لم تنقطع!

كانت السيارة تمر بجوار الأشجار والمنازل مرة أخرى .. تصعد طريق التل وتدور مع منحنياته .. ولا أكاد ألاحظ هذا ، كنت مازلت أرتعد . ومازال صوت هدير عجلات القطار السريع تتردد فى أذنى!

أخيرا قلت : من أنت؟ هل أنت شبح؟

صحت : لست أفهم .. أخبرينى .. من أنت؟ ولماذا تريدين قتلى؟

صمت .. ثم همس خافت : إننى شريرة .. شريرة!

وهدأت سرعة السيارة .. وتوقفت !

نظرت إلى الخـارج من وراء الزجـاج . . ولدهشـتى الشـديدة رأيت والداى بملابس النوم يجـريان حـفـاة الأقدام . . فوق ممر السيارات!

وتنهدت من أعماقى . . تنهدت فى راحة . . إننى . . أخيرا فى المنزل!

فتح أبى باب السيارة بعنف وقال : ميتشيل . . كيف فعلت هذا؟ كيف؟ كيف؟ أمسك بذراعى ، جذبنى إلى الخارج . . وعيناه تشتعلان بالغضب . . لم أره ثائرا بهذه الدرجة من قبل!

وراءه وقفت أمى . . تهز رأسها . . والدموع تملأ عينيها!

قالت : هذا أسوأ ما فعلته فى حياتك . .

قال أبى وهو يقبض على كتفى : ميتشيل . . لا أصدق أنك خرجت بالعربة . . إنك فى مأزق خطير . .

قلت : لكن . . إننى . . إننى لم أفعل ذلك!

صرخ فى وجهى : لا تنطق بالأكاذيب . . لا يوجد أحد آخر فى السيارة . .

قلت : أستطيع أن أشرح لك . .

قبل أن أتكلم . . ارتفع صوت فتاة : هيه . . ما الذى يحدث هنا ؟

نظرت ورائى . . رأيت ماريسا تجرى مقتربة . . وشعرها يتطاير حول رأسها :

– هل أنتم بخير؟ لماذا استيقظ الجميع مبكرين هكذا؟

انفجرت أمى قائلة وهى تزيل الدمع من خديها : من أنت؟ صديقة ميتشيل!

قلت : لقد انتقلت حديثا إلى هنا!

قالت ماريسا : إننى ماريسا ميدن . . لقد استيقظت مبكرة . . سمعت أصواتا . . ورأيت ميتشيل هنا . . و . . واختنق صوتها!

قال أبى وهو يرفع يده أخيرا عن كتفى : إن ميتشيل فى مأزق خطير . . لقد ارتكب خطأ كبيرا!

لم أستطع الصمت أكثر من ذلك . . صرخت : إن بالسيارة شبحا يسكنها!

صاح أبى وأمى من الدهشة . . وفتحت ماريسا فمها مذهولة!

قلت : إنكما لن تصدقانى . . لكنها الحقيقة . . لقد سمعت صوت فتاة تضحك . . وظلت تردد أنها شريرة . . لم أقم بقيادة السيارة . . ولم أتمكن من التحكم فيها . . إن بها شبحا . . حقيقة . . شبح !

قال أبى : ميتشيل . . توقف فورا . . هل تحولت فجأة إلى تود . . نحن لن نصدق أبدا هذه القصة الجنونية . .

بكيت قائلا : لكنها حاولت قتلى!

رأيت ماريسا وقد ضاقت عيناها . . وتغير تعبير وجهها . . رأيت ذقنها ترتعش . . وظهر عليها الخوف فجأة . . وقالت بنعومة : ربما كان صادقا!

اتهمنى أبى قائلا : كنت تموت شوقا لقيادة السيارة . . لذلك سرقت المفاتيح . . وخرجت فى جولة!

قلت مصرا : السيارة يسكنها شبح . . أستطيع اثبات ذلك!

لم أترك لهم فرصة لإيقافى . . تحولت وغصت داخل السيارة وقلت :

تعالوا . . اسمعوا . . إن هنا صوت الشبح . . يأتى من هذه السماعات . . سوف تقول لكم الحقيقة!

انحنيت داخل السيارة . . وتجمعوا حولى!

مددت يدى . . فتحت الراديو . .

قلت للصوت : هيا . . أخبرهم بما فعلت . . أخبرهم بالحقيقة . . قل لهم لماذا تسكن هذه السيارة . . قل لهم!!



١٨

. . فى الليلة التالية . . بعد العشاء . . كنت فى حجرتى ، أتحدث تليفونيا مع ستيف!

قلت له : أستطيع الكلام معك لمدة ثلاثين ثانية فقط . . إنها القواعد الجديدة . . أنا سجين هنا . .

سألنى : لماذا؟

قلت : إننى معاقب مدى الحياة!

صاح : واو . . شىء خطير فى الحقيقة . . لماذا؟

قلت : يعتقد والداى إننى سرقت مفتاح السيارة الجديدة . وخرجت بها!

سألنى : وهل فعلت ذلك حقا . . هل قدتها بعيدا !؟

أجبت : تقريبا !

ثم رن جرس الساعة لينبهنى إلى انتهاء الثلاثين ثانية . .



قلت لستيف حزينا : أتمنى لك حياة سعيدة! وأنهيت الاتصال ! لا أستطيع الحديث أكثر من نصف دقيقة . .

هذا ظلم !

إن أحدا . . لن يصدق حكاية الشبح!

حسنا . . تذكرت فجأة . . شخص واحد . . يمكن بالتأكيد أن يصدقنى!

اتخذت طريقى عبر الصالة إلى غرفة تود . سمعته يضحك . . ودخلت . . رأيته ينحنى فوق الكمبيوتر !

تحول عن الشاشة عندما سمع صوت خطواتى . . وقال بمرح : ماذا حدث؟ هل تريد اللعب معى؟

تأوهت حزينا وقلت : لا أستطيع . . إننى ممنوع من اللعب . . ألا تذكر هذا؟!

جلست على طرف السرير وقلت : هل تصدقنى أنت؟ هل تصدق قصة الشبح الذى يقيم فى السيارة؟!

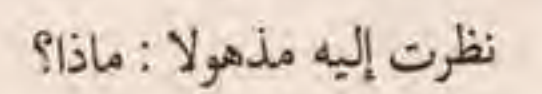
همس : وأعرف أيضا من هو الشبح!

صرخت : هاه . . ماذا . . تعرف الشبح؟!

قفزت عابرا الحجرة . . أمسكته من كتفه وقلت بإلحاح : تود . . أخبرنى . . أخبرنى من هو الشبح ؟!

١٩

قال تود بصوت وقور : إنها الفتاة الجديدة . . ماريسا!



نظرت إليه مذهولا : ماذا؟

ردد كلامه قائلا : ماريسا . . إنها الشبح الذى يسكن السيارة!

ضحكت . . وقلت ساخرا : مجنون . . لماذا أتيت إليك؟ كان يجب أن أعرف أنك تقول كلاما غير معقول!

أجاب تود بكل هدوء ، وهو يجلس على الطرف الآخر من السرير ، وقد عقد يديه على صدره : ليس جنونا . . لقد ظهرت هنا فى نفس اليوم الذى اشترينا فيه العربة . . أليس كذلك؟ ودائما تظهر فجأة لتخرجك من العربة الموصدة . . صحيح؟

حككت رأسى بإصبعى وقلت : صحيح . . ولكن ذلك لا يثبت شيئا!

سألنى تود : إذن كيف تفسر وجودها هنا ، حتى فى منتصف الليل؟ طبعا لأنها شبح . . ولأنها تسكن السيارة!

قلت : كلام فارغ . . إنها فتاة حقيقية . . وليست شبحا . . ولا تسكن السيارة . . قد انتقلت إلى شارعنا فى الأسبوع الماضى . . وسوف أثبت لك ذلك!

قفزت . . وأسرعت إلى حجرة المعيشة . . أحضرت التليفون اللاسلكى . . ثم عدت إلى حجرة تود!

طلبت رقم الاستعلامات : هالو! أريد رقم تليفون عائلة ميدن . . لقد انتقلوا إلى هنا منذ فترة قصيرة . . فى شارع «سكوتس لاندنج»!

فى الوقت الذى انتظرت فيه رد عامل الاستعلامات . . كانت نظرات تود مركزة على وجهى ، وقد عقد ذراعيه على صدره . . ظهر عليه التوتر وهو يقضم شفته السفلى!

أجاب العامل : آسف . . لا يوجد رقم لأسرة ميدن فى سكوتس لاندنج!

شكرت العامل . . وأنهيت الاتصال . . وتحولت إلى تود ، وقلت : من المحتمل أنهم لم يسجلوا رقمهم بعد . . وجذبته ليقف على قدميه وقلت : هيا بنا . . دعنا نذهب!

حرر يده من يدى وقال : نذهب؟ إلى أين؟

قلت : إلى منزل ماريسا . . يجب أن أثبت لك أنها ليست شبحا!

أعترض قائلا : ولكن . . ولكنك معاقب! ميتشيل . . أنت ممنوع من مغادرة البيت!

قلت : إن أمى مع أبى فى القبو . . تساعده فى اصلاح شىء ما . . سيمكثان هناك ساعات . . وسنعود قبل أن يلاحظا خروجنا!

وتسللنا معا . . ارتدينا معاطفنا وخرجنا من الباب الأمامى . . كانت ليلة باردة كثيفة السحب . . ولا قمر ولا نجوم فى السماء .

مررنا بجانب السيارة . . كانت تقف فى أول الممر . . خالية . . ومظلمة . . لا ضوء أخضر . . ولا شبح يبتسم لنا من المقعد الأمامى . .

اتجهنا إلى الشارع . . وسأل تود بأنفاس متقطعة : أى منزل قالت إنها انتقلت إليه؟!

أشرت إلى آخر الطريق وقلت : منزل «آل فولكنر» . . البيت الحجرى القديم الذى سقطت واجهته الكبيرة!

كانت أنوار الطريق مطفأة عند الناصية . . وتراقصت أشعة مصابيحنا اليدوية على الممر أمامنا . . وظهر المنزل المطلوب . . ومن بعيد ، أن كل أنواره مطفأة . .

غمغمت قائلا : يبدو أنهم قد ناموا مبكرين!

ودبت خطواتنا فوق أوراق الشجر الصفراء الجافة التى تغطى أرض الحديقة ، وركزنا أنوار بطارياتنا على الأرض . . واتجهنا مباشرة إلى المدخل الأمامى!

كان الباب مفتوحا . . ورأيت كومة من الجرائد فى الداخل . . وعدد من علب العصير الفارغة . .

همس تود : ألم أقل لك . . لا أحد يقيم هنا!

قلت بإصرار : لا . . إنك مخطىء!

نظرت من النافذة . . إلى غرفة المعيشة . . وجدتها مظلمة . . وساكنة!

وجهت أشعة بطاريتى إلى الداخل . . وهمست : واوو! لا أثاث . . وعلى الأرض دلو به ألوان للحائط . . ومجموعة أخرى من الجرائد . . سألنى تود : ماذا ترى؟

قلت : لا شىء . . ودرت حول المنزل . . نظرت من نافذة أخرى . . حجرة نوم . . خالية . . لا يوجد أثاث . . ولا أى مظهر من مظاهر الحياة فى المنزل!

وجهت مصباحى إلى أسفل . . واتجهت إلى تود وقلت : لا أحد يقيم هنا . . لقد كذبت ماريسا علينا!

تود : إنها تقيم بالسيارة . . نعم تسكنها!

حملقت فى وجهه . . هل هذا صحيح؟ هل ماريسا حقا شبحا؟!

كيف أثبت ذلك لأبى وأمى؟

استدرت ، ونظرت إلى المنزل المظلم الخالى . . وارتعشت!

كيف أثبت لوالدى أننى قلت الحقيقة؟!

فجأة . . خطرت لى فكرة!!

٢٠

.. فى اليوم التالى .. بعد نهاية اليوم الدراسى .. ساعدت ستيف والآن فى مشروع فنى .. وعندما غادرت المدرسة .. كانت الشمس تميل نحو الغروب .. وقد ظهر نصف قمر باهت فوق الأشجار الجرداء .

قواعد العقاب تفرض علىّ العودة مباشرة من المدرسة إلى البيت ، لكننى مشغول بشىء آخر .. مشغول بلغز يحتاج إلى تفسير .. شبح السيارة .. وأعرف شخصا هو الوحيد الذى يستطيع الكشف عن سر هذا اللغز!

إنه مستر دوجلاس .. الرجل الذى اشترينا منه السيارة .. ومنذ ركبت الأتوبيس المتجه إلى منطقة بيته أخذت أستعيد صورته وأسأل نفسى وأنا أنظر إلى المنازل

والأشجار التى نمر عليها فى ضوء ما بعد الظهر الرمادى! هل أنا حقا عائد إلى منزل الرجل .. وحدى .. لأسأله إذا كان قد باع لنا سيارة مسكونة بالأشباح!

عندما خطوت مقتربا من باب مستر دوجلاس .. ! سمعت صوت التليفزيون فى الداخل .. ودققت الجرس! اقتربت خطوات ثقيلة .. ثم فتح مستر دوجلاس الباب .. وأحنى رأسه ينظر إلىّ بارتياب!

تلعثمت فى كلامى : آه .. هـ ... هل تذكرنى؟ أبى - مستر موانيان - قد اشترى منك سيارة فى الأسبوع الماضى .. هل تذكره؟

هز رأسه : نعم .. وفتح جزءا صغيرا من الباب : ماذا تريد أيها الرجل الصغير؟!

قلت : مستر دوجلاس .. أريد أن أسألك بعض الاسئلة حول السيارة!

لمعت عيناه .. والتوى وجهه فى غضب وقال : آسف .. إننى مشغول الآن!

وبدأ يغلق الباب .. قلت بإصرار : لن نحتاج إلى الكثير من الوقت .. لقد حدثت بعض الأحداث الغريبة .. كنت اتساءل إذا ..

ظهرت عليه علامات العصبية فجأة وقال : آسف . . لا أستطيع أن أتكلم معك عن العربة . . يجب أن تنصرف فورا . . وقبل أن يتم كلامه . . دق جرس التليفون .

قال : وداعا . . وأسرع يرد على الهاتف!

غمغمت : لا أفهم شيئا . . هل لديه مشكلة ما؟! لماذا يرفض الإجابة على بعض الأسئلة البسيطة؟

صعدت إلى الدرجة الأخيرة من سلم الباب . . وكورت يداى حول وجهى . . ونظرت من زجاج الباب إلى الداخل . . إلى غرفة المعيشة!

- هاه؟! وقعت عيناى على رف المدفئة . . ولهثت . . وكافحت لأدقق نظراتى فيما أراه هناك . . إطار ضخم بداخله صورة فتاة . . وبجواره من كل جانب شمعة موقدة . . ويحيط به شريط أسود . . مكتوب عليه : للذكرى الغالية!

همست : لا . . مستحيل . . لايمكن هذا!

لأننى عرفت الفتاة صاحبة الصورة . . الفتاة الميتة . .

- إنها ماريسا !

٢١

. . قلت لتود بمجرد أن وصلت وقد تقطعت أنفاسى : إنك على حق!

سألنى فى دهشة : ماذا تقصد؟!

قلت : ماريسا هى الشبح . . إنها ميتة . . رأيت صورتها فى منزل مستر دوجلاس!

وحولها شموع موقدة . . وبطاقة عليها كلمات «للذكرى الغالية» .

أطلق تود صرخة طويلة . . وغاص الدم من وجهه تماما!

همس سائلا : وماذا . . ماذا ستفعل؟

قلت : سأخبر أمى وأبى . . يجب أن أحذرهما من

ماريسا .. إنها خطيرة .. والسيارة أيضا مخيفة .. يجب أن يعيداها إلى مستر دوجلاس قبل أن .. أن

سأل تود بصوت واهن : قبل ماذا؟

لم أرد عليه .. لا أريد أن أقول له شيئا يزيد من مخاوفه أكثر من ذلك!

اجتمعنا نحن الأربعة على مائدة العشاء ، قلت فجأة : السيارة بها شبح .. إنه شبح هذه الفتاة ماريسا التى كانت هنا فى الليلة الماضية!

قاطعنى أبى : ميتشيل .. ألا نستطيع أن نأكل فى سلام ؟

وقالت أمى : لقد طلبت بيتزا للعشاء .. وأحضرناها لك .. لا تبدأ هذا الحديث وتفسد شهيتنا!

صرخت : أفسد شهيتكم؟!

لم أستطع السيطرة على أعصابى .. لدى هذه الحقيقة الرهيبة .. المخيفة التى أحدثهم عنها .. وهم لا يهتمون إلا بشهيتهم؟!

قفزت واقفا .. وسقط المقعد ورائى ..

أمرنى أبى : ميتشيل .. اجلس مكانك!

صرخت بكل قوتى .. ومن أعماقى : العربة مسكونة بالأشباح! والشبح فتاة شريرة!

قال تود بهدوء : إنه يقول الصدق .. هذا حقيقى!

نهره أبى على الفور : لا تتدخل فى هذا .. إنك السبب فى كل هذا الكلام الفارغ منذ البداية!

قلت باكيا : لا تقل كلام فارغ .. وضعت يداى فوق رأسى!

قالت أمى بصوت حاسم : ميتشيل .. خذ طبقك وتناول طعامك فى حجرتك .. هيا .. فورا!

قلت : ولكن .. أمى ..

صاح أبى : هيا .. اذهب .. اذهب .. اذهب!

قلت : لكننى أقول الحقيقة!

صاح أبى : ولا كلمة أخرى .. وإلا يكون عقابك مضاعفا!

جريت خارجا من الحجرة .. لم آخذ طبقى .. لا أريد أن آكل ..

أريد أن أصيح وأصرخ .. وأضرب الحائط بقبضتى .. أو أن أقفز فى العربة وأتركها تأخذنى إلى حيث تريد!

هل هناك شىء مؤلم . . مخيف . . أكثر من معرفتك لحقيقة هامة . . ولا يريد أبواك أن يصدقوك؟!

اندفعت إلى حجرتى . . فى اللحظة التى رن فيها جرس التليفون ، رفعت السماعة ، وقلت وأنا ألهث : هالو!

- ميتشيل . . إننى ماريسا!

صرخت : إيه . . ماريسا؟!

- ميتشيل . . اسمع . . لقد طلبتك حتى أحذرك من . .

لم أتركها تتم كلامها ، وقلت : ماريسا . . إننى أعرف الحقيقة!

ساد الصمت . . وأخيرا غمغمت : صحيح؟!

قلت بصوت مرتعش : نعم! أعرف من أنت . . أعرف حقيقتك!

تحول صوتها إلى همس بارد : حسنا . . ماذا ستفعل الآن . . نعم . . بما أنك تعرف الحقيقة . . ماذا ستفعل؟!

٢٢

. . دفع صوتها الهامس بالرعشة فى أوصالى . . اكتشفت أننى أتحدث إلى شبح . . وأنه يهددنى!

بيد مرتعشة . . أغلقت الاتصال . . وألقيت بالتليفون بعيدا . . استنشقت نفسا عميقا . . وحدثت نفسى : ميتشيل . . اهدأ . . اهدأ . . أغلقت عينى وانتظرت حتى تنتظم دقات قلبى!

دسست يداى فى جيوبى ، وأخذت أسير جيئة وذهابا ، واسأل نفسى : ماذا سأفعل الآن؟ ما الذى يمكننى عمله؟ هل ستطاردنى ماريسا . . بعد أن عرفت كل شىء عنها . . هل ستحاول منعى من اعلان الحقيقة؟ من اعلان سرها؟ هل ستحاول أن تحولنى إلى شبح مثلها؟

حاولت أن أشغل نفسى بالعودة إلى ممارسة هوايتى فى تركيب نماذج العربات .. لكنى لم أنجح فى ذلك .. وقفزت من المفاجأة عندما سمعت صوت أبى وهو يطالبنى بالنزول .. أسرعت أهبط إليهم .. وجدتهم يرتدون معاطفهم استعدادا للخروج ..

سألت : إلى أين؟

ردت أمى : إلى عمتك .. هل نسيت؟ إنها مريضة منذ أسبوع وقد وعدناها بالزيارة اليوم .. وأنت تعرف ذلك!

قلت : وأنا ذاهب معكم .. أليس كذلك؟

قال أبى : لا .. ستبقى هنا .. يجب أن تقضى فترة من الزمن وحدك .. لتفكر فى هذه التصرفات الجنونية التى قمت بها مؤخرا!

تنهدت وقلت : حسنا .. سأبقى وحدى! لا يهم!

أغلق أبى ضوء الصالة وقال : احترس من الكهرباء هنا .. إننى لم أنجح فى اصلاح الأسلاك!

رأيت مفاتيح السيارة بقرب الباب .. سألته : هل تأخذون السيارة الجديدة؟!

قال : ماذا؟ أخبرتك مائة مرة من قبل أن مارتين سيأخذنا معه فى سيارته .. لكن .. ابتعد عن هذه العربة .. ميتشيل .. أحذرك .. إياك والاقتراب منها .. أو الجلوس داخلها .. ولا حتى لمسها!

همست : لا تخف!

لست في حاجة إلى تحذير .. من المستحيل أن أركب هذه السيارة المسكونة!

تبعتهم إلى الخارج .. وقفنا عند نهاية الممر .. حتى وصل مارتين .. وركبوا معه .. قالت أمى من داخل عربة مارتين الخضراء : ميتشيل .. هل ستكون بخير وحدك؟!

قلت : اطمئنى .. إنها ليست المرة الأولى .. أليس كذلك!

قالت : حسنا .. لن نتأخر .. سنعود مبكرا!

ظللت أراقبهم .. حتى اختفت السيارة الخضراء عن نظرى .. فى طريقها إلى البلدة .. كنت أقف بجوار عربتنا .. تماما بجوار باب السائق .. كان الزجاج مفتوحا

قليلا . . انحنيت برأسى . . ونظرت منه إلى الداخل . . وناديت : ماريسا . . هل أنت هنا؟

لم أسمع اجابة!

ناديت مرة أخرى : ماريسا . . هل تسمعينني؟

لا إجابة . . أيضا!

لكنى شعرت بدفعة . . شعرت بشىء يجذبنى . . يجذبنى إلى داخل العربة!

أطلقت صرخة عالية : لا . . لا . . لن أصعد إلى العربة!

أردت الابتعاد . . الهروب بعيدا إلى داخل منزلنا . . إلى الأمان!

لكن قوة خفية كانت تجذبنى . . وتجذبنى!

قلت متوسلا : لا . . من فضلك . . دعينى أذهب!

تجذبنى . . وتجذبنى!

أمسكت المقبض . . وبدأت أفتحه!

٢٣

. . حذرت نفسى صارخا : «ميتشيل . . لا . . اهرب . . لا تفعل هذا ، لا تدخل إلى العربة» .

وفتحت الباب . . وصدر بريق لامع من المقاعد الجلدية البيضاء . . ضوء بهر بصرى . . «ميتشيل . . اهرب . . مازالت أمامك فرصة للهرب» .

جلست وراء عجلة القيادة . . وغصت فى البريق اللامع!

أغلقت باب السيارة!

مررت بيدى على عجلة القيادة . . ما أشد برودتها . . ونعومتها!

سمعت صوت الباب وهو يغلق آليا . . أصبحت سجينا مرة أخرى!



أغمضت عينى وفتحتهما عدة مرات ، حتى أتعود على الرؤية فى هذا الضوء البراق !

احتجت إلى وقت طويل ، حتى أدركت أننى لست وحدى! تلفت حولى . . ورأيت شخصا ما يجلس فى المقعد المجاورى لى!

فتاة شقراء . . ترتدى ثيابا سوداء! كانت تدير لى ظهرها ، فلم أتمكن من رؤية وجهها ، لكنى أعرف من هى! صحت : ماريسا!

واستدارت . . ببطء وفتحت فمى . . وأطلقت صرخة رعب هائلة

لم تكن ماريسا!

كنت أنظر إلى مخلوق مرعب . . رهيب! له جلد قرمزى متآكل . . وبه خطوط وتعاريج وكأنه كتل فاسدة . . وعينان كالحبر الأسود السائل فى تجويف عميق . . وله فك أخضر خالى من الأسنان . . يسيل منه اللعاب الأصفر . . والتوت شفتاه الممزقتان على ابتسامة كريهة!

أوووه . . صرخت مشمئزا عندما هبت على موجة من رائحة ذلك الوحش!

حاولت الابتعاد عنها عندما اقتربت بوجهها من وجهى . . ولامس شعرها الذهبى أنفى . . كا جافا كأعواد القش . . ترعى فيه الحشرات!

وانسابت أنفاسها الكريهة الحارة حولى . . شعرت بالغثيان . . وبألم فى معدتى . . وارتطم فكاها بلونهما الأخضر ببعضهما وهى تهمس «**إننى شريرة . . نعم أنا الشر نفسه**»!





٢٤

.. شعرت باضطراب معدتى .. ابتلعت ريقى بصعوبة ، محاولا مقاومة الغثيان!
ولامس شعرها خدودى مرة أخرى .. خدش جلدى .. وجرح وجهى!
ارتعشت من برد مفاجىء .. برد غريب داخل السيارة .. تصورت أنه برودة الموت!
همساتها دفعت بتيار من أنفاسها نحوى : إننى شريرة .. شريرة جدا!
وصرخت : لا لا لا لا !
انثنيت بعيدا عن وجهها المغضن المتآكل الخالى من الأسنان .. أمسكت بقبضة الباب .. ودفعت بكل جسمى نحوه!
نشبت أظافرى فى النافذة .. وألصقت وجهى بالزجاج .. وضربته بقبضتى بكل قوتى .. وصرخت

بصوت يرتعش من الهواء المتجمد البارد .. وبأعلى صوتى : أنقذونى .. لينقذنى أحد .. أريد الخروج من هنا .. من فضلك .. دعينى أخرج!
تحولت لأرها تلقى برأسها إلى الخلف ، وتفتح فمها فى ضحكة مخيفة .. تشبه الرعد الثقيل أكثر مما تشبه الضحك! وقالت : أنا شريرة!
ثم .. كدت أتجمد من الرعب .. دارت عيناها السوداء فى تجويفهما .. وبدأ جلدها القرمزى المتآكل يتهدل .. ثم يتحول إلى سائل ويذوب تماما!
واندفعت إلى الأمام .. واصطدمت رأسها فى الزجاج الأمامى .. واهتز شعرها الأشقر الجاف وتلوى مثل الثعابين!
واهتز كل جسدها وهى تذوب .. تذوب بعيدا .. وتصبح أصغر .. وأصغر!
احتضنت جسدى فى هذا البرد القارس .. وأخذت أراقبها بلا كلمة .. ولا نفس .. وهى تذوب .. ثم تتلاشى .. وطافت سحابة غازية خضراء براقة بمقعدها .. ثم بهتت وأظلمت .. وأختفت ..
شعرت بألم فى صدرى .. وأدركت أننى لم ألتقط أنفاسى حتى الآن!
ناديت فى صوت ضعيف : هالو .. هل مازلت هنا؟
وبدأت السيارة فى الحركة .. بدلا من الرد!

ارتفع هدير المحرك . . وتحركت عصا القيادة إلى وضع الحركة !

لهثت بعنف وقلت : لا . . انتظرى!

وقفزت العربة من الممر إلى الطريق . . واندفعت إلى الأمام! وارتفع صرير الاطارات وهى تنتقل فى الشارع من جانب إلى الآخر فى سرعة رهيبة!

قبضت على عجلة القيادة . . حاولت بعصبية أن أوجه السيارة . . لكنها خرجت عن سيطرتى !

صرخت : لا . . كانت العربة قد قفزت من الطريق إلى الحشائش . . واصطدمت بسور مرتفع . . ثم ارتدت إلى الطريق مرة أخرى . . وهى تدور حول نفسها فى جنون!

وارتفعت صرخاتى : توقفى . . توقفى . . من أنت؟ لماذا تفعلين هذا؟

فوق صوت المحرك . . وصرخات الاطارات على الأرض ، ارتفع صوت ضحكات الفتاة!

صحت باكيا : لماذا؟ لماذا؟ أخبرينى . . أريد أن عرف!

وقفزت العربة فى منتصف الطريق . . وهى تجرى وقد فقدت السيطرة عليها . . وتدور حول المنحنيات وهى تسرع . . أسرع . . وأسرع!

ومن السماعات . . تصاعد صوت الفتاة من حولى : ميتشيل . . لقد مت فى هذه العربة . . والآن . . جاء دورك!!

٢٥

هتفت متوسلا : لا . . أرجوك . . اسمعينى . . لا . . لا أريد أن أموت!

وسمعت ضحكاتها مرة أخرى!

أسرعت السيارة على الطريق . . وانحرفت لتلامس شجرة ، ثم ارتدت إلى الشارع . . وأدركت أننى على وشك الموت!

سيقع حادث تصادم للعربة . . وأنا عاجز تماما . . لا أستطيع إنقاذ نفسى!

انزلقت السيارة ، ودارت حول نفسها مرتين . . ثم عادت لتزيد من سرعتها ، وهى تقطع الطريق بمنحنياته الكثيرة متجهة إلى البلدة والوادى!

بدأت ثانية : من فضلك . . إننى ، إننى لا أفهم شيئا!



وارتفع صوتها من السماعات . . باردا . . ميتا : كان عمرى أربعة عشر عاما . . نعم أربعة عشر عاما فقط!

صرخت : لكننى فى الثانية عشر!

واصطدم رأسى بزجاج النافذة . . عندما اندفعت السيارة وانحرفت بقوة . . وغيرت اتجاهها على الطريق .

وهنا سمعت صوت أبواق . . عالية . . مقتربة منا!

أبواق سيارات الشرطة!

لقد حضروا لإنقاذى . . سيوقفون العربة . . وسأخرج منها!

وضغطت بأقدامى بقوة على الفرامل . . وأنا أصيح فرحا!

وهبطت الفرامل إلى أرض السيارة . . لكنها ازدادت سرعة!

وخلفى . . يرتفع صوت بوق النجدة يقترب . . ويقترب!

صرخت : يجب أن نبطىء السيارة . . إنها الشرطة!

وارتفع صوت ضحكاتها المرعبة . . فوق صوت سيارة النجدة!

حاولت مع الفرامل مرة أخرى . . ومرة ثالثة . .

واستطعت أن أرى أضواء سيارة الشرطة الحمراء فى المرآة .

هل تلحق بنا الشرطة؟ هل تستطيع إيقاف العربة؟ هل تستطيع انقاذى قبل وقوع الاصطدام؟!

٢٦

. . جلجلت أصوات سيارة الشرطة وهى تقترب منى! ولمعت أضواءها الحمراء فى المرآة .

ثم . . مرت بجوارى . . عن يسارى . . عبرت السيارة السريعة!

ورأيت أنها ليست سيارة شرطة . . لكن عربة مطافىء حمراء طويلة!

مرقت بجوارى ، وأجراسها تدق . . ومضت تجرى أمامى!

نظرت إلى خلفية عربة المطافىء . . ورأيت سلمين يظهران على جانبيها . . ثم اختفت وراء المنحنى!

وتنهدت من أعماقى . . يائسا!

ورددت الفتاة كلماتها . . وكأنها لم تشعر أبدا بالعربة الأخرى : «أربعة عشر عاما» . .

واندفعت العربة بعنف إلى وسط الطريق . . وعادت تتأرجح بجوار حافة التل . . قالت : نعم . . أربعة عشر عاما فقط . . كنت أقود السيارة فى جولة . . اصطدمت بها . . وكان الموت . . موتى . . ومن وقتها ظللت أقيم داخل العربة . . سكنت بها . . وبقيت أنتظر . . أنتظر شخصا يصاحبنى . . ويبقى معى . . والآن . . وجدتك!

صرخت : أرجوك . . لا!

قفزت العربة عاليا . . واصطدم رأسى بسقفها!

قلت لها : إننى آسف لموتك . . آسف حقا . . لكنى لا أرغب فى مصاحبتك . . من فضلك عودى بى إلى البيت!

ساد الصمت . .

وصلت العربة إلى منحدر . . وصرخت الاطارات على الأسفلت!

ودارت بعنف . . مرة . . مرتين!

ودارت حول نفسها دورة كاملة!

سألتنى الشبح : تريد العودة إلى البيت؟

صحت : نعم . . إلى بيتنا . . بيتى!

قالت بصوت بارد . . أكثر برودة من هواء السيارة : حسنا . . حسنا يا ميتشيل . . سأعيدك إلى المنزل!

قفزت العربة إلى الأمام . . وتعلقت بعجلة القيادة . . ونظرت خلال الزجاج الأمامى . وأدركت أننا نصعد التل . . فى طريق العودة . .

نحو بيتنا . .

تزايدت دقات قلبى وهتفت : تفعلين هذا فعلا . . إنك تعودين بى إلى البيت!

أجابت : إذا كان هذا هو المكان الذى تريد أن تموت فيه . . يمكنك أن تموت عند باب البيت الأمامى تماما!

قلت : لا . . انتظرى . .

ازدادت سرعة السيارة . . وشعرت أننا نطير الآن . . نطير حول المنحنيات فوق طريق التل الملتوى!

وظهرت المنازل . . وعرفت المنطقة التى نقيم فيها . . ورأيت المبنى . . وازدادت السرعة . . أسرع . . أسرع!

حاولت أن أحرك عجلة القيادة . . أن أضغط على الفرامل! لكن . . دون فائدة . . إننى عاجز تماما!

وعرفت . . تريد أن أصطدم بباب البيت!

وهمست الشبح وكأنها تقرأ أفكارى : لا تخف . . لن تشعر طويلا بالألم . . ثم . . نبقى معا إلى الأبد!!

٢٧

. . أغلقت عيناى!

واهتزت العربة بعنف وهى تتوقفَ وسمعت صراخ الإطارات على الأرض!

فتحت عيناى . . ورأيت جدارا من النيران البرتقالية!

إنه منزلنا . . يحترق!

وعربات الإطفاء تنتشر فى المكان . . ووجوه الجيران الحزينة تتجمع على الممر!

من هذا . . تود؟ نعم . . إنه تود، يقف مع أمى وأبى . . وعلى الضوء البرتقالى رأيت وجوههم . . يكسوها القلق والرعب!

تمتمت متحدثا إلى الشبح : المفروض أننى بالداخل . . نعم كان يجب أن أكون الآن نائما داخل المنزل . . حيث أموت محترقا . . بالطبع . . كنت سأموت هناك . . لكنك أنقذتنى . . قد أنقذت حياتى!

وسمعتها تعوى فى رعب : لا ااااا!

ثم رأيتها مرة أخرى . . الوجه المرعب المخيف . . الشعر الأشقر مثل عيدان القش . . الفتاة الميتة . . ميتة وقد تحللت تماما . . كلها فى ثوب أسود!!

جلست بجوارى ثانية . . فتحت فمها الخالى من الأسنان وأطلقت صرخة رعب طويلة . . رفعت عظام يديها ومزقت شعرها . . مزقته خصلة بعد الأخرى . . كاشفة عن جمجمة عظمية رمادية!

وبصوت كالنواح : لا ااا . . إننى شريرة . . جدا . . جدا . . وأعمالى كلها يجب أن تكون شرا خالصا!

اعترضت قائلا : ولكنك أنقذت حياتى!

صرخت : لقد فشلت . . فشلت . .

ومزقت ما بقى من شعرها . . خصلة . . خصلة!

ونظرت نحوى بعينيها السائلة السوداء، نظرات كراهية عميقة . . لقد فشلت . . قمت خطأ بعمل خير . . والآن سأدفع ثمن هذا الخطأ، الآن أموت إلى الأبد!

مرة أخرى . . بدأت تنكمش . . تذوب بعيدا!

سقطت عيناها بين يديها . . وتحطمت جمجمتها . . وسقط جسمها كله إلى الأمام!

نظرت إليها ـ عاجزا ـ وهى تذوب وتنكمش . . حتى لم يبق منها سوى بقعة من السائل اللزج . . والتى اختفت هى أيضا . . على الفور! وانفتح باب السيارة . .

وجذبتنى أيد قوية إلى الخارج!

وضمنى أبى إلى صدره . . ثم أمى .

وأخذت أمى تكرر وهى تأخذنى فى أحضانها : ميتشيل . . هل أنت بخير؟
قال أبى : كنا نعتقد أنك سجين داخل المنزل!
واندفع تود ودموعه تسيل على خديه واحتضننى وهو يقول : كنا نظن أنك فى قلب النيران!
قلت وأنا أرفع صوتى فوق زئير النيران وأصوات مياه الخراطيم : أخذتنى الشبح بعيدا فى السيارة . . لقد أنقذت حياتى !
تبادل أبى وأمى النظرات . . وأستطعت أن أدرك أنهما لا يصدقانى! لكننى لم أهتم . . إننى سعيد بعودتى سالما!
وقفزنا متراجعين ، عندما سقط جزء من سقف المنزل . . وأصبح كتلة من النيران!
تنهد أبى ، وهز رأسه : إنها غلطتى . . لم يكن من الواجب أن أحاول اصلاح الأسلاك . . من الآن . . لن أفكر فى الاقتراب من الكهرباء!
قالت أمى وهى تلف ذراعيها حولى أنا وتود : حسنا . . المهم أننا جميعا سالمين . . جميعا!
همس تود : كان كلامى صحيحا . . العربة بها شبح . . والشبح هو ماريسا . . أليس كذلك؟
قلت : نعم . . كنت محقا . . تود هل تعرف أن .
توقفت عندما رأيتها تقف بالقرب من السيارة!
الشبح! مارسيا!!

٢٨

. . ميتشيل . .
صاحت ماريسا وهى تجرى نحوى . . وشعرها الذهبى يتطاير خلفها!
تراجعت خطوة ، قلت لها لاهثا : لقد قلت لى في العربة ، إنك ستموتين الآن . . إلى الأبد!
ضاقت عيناها وقالت : هاه . . ميتشيل . . هل أنت بخير؟
قلت بحدة : لا تحاولى التظاهر . . أو إظهار البراءة . . لن تنجحى فى خداع أحد . . إنك شريرة!
تغيرت تعبيرات وجهها . . وقبضت على ذراعى بعنف : ميتشيل . . تعالى هنا!
اعترضت صائحا : لا . . لقد فعلت ما فيه الكفاية . . من فضلك . .
حاولت التخلص منها . . ولكنها جرتنى بعنف نحو الشارع!

صرخت : لماذا تفعلين هذا؟ أعرف أنك الشبح . . ماريسا . . لقد ذهبت إلى بيت والدك . . ورأيت صورتك . . والشموع .

أحكمت قبضتها على ذراعى . . واشتعلت عيناها وهى تنظر فى وجهى . . وهمست وهى تقترب بوجهها منى : ميتشيل . . إننى حية . . أنظر . . أنا حقيقية .

بدأت أقول : ولكن . .

واصلت كلامها دون أن تترك ذراعى : الصورة التى رأيتها . . هى صورة شقيقتى التوأم . . بيكا . . بيكا هى الشريرة!

شعرت بصدمة : شقيقتك ؟!

قالت ماريسا وصوتها يمتلىء بالشجن : فى الصيف الماضى . . أخذت بيكا السيارة ، ولم تكن تعرف القيادة . . اصطدمت بالعربة . . وقتلت نفسها . . لقد حطم الحادث قلب أبى . . لم يعد أبدا كما كان . .

تمتمت : إننى . . إننى آسف!

تنهدت بعمق ثم واصلت : قرر أبى أن يتخلص من العربة بأى ثمن . . شعر بالكراهية للعربة التى ماتت فيها بيكا . . وعندما رأيت والدك يشتريها . . قررت أن أحضر إليكم لأنذرك!

حررت ذراعى من قبضتها وصحت : تنذرينى؟! هل كنت تعرفين أن أختك تسكن بالسيارة؟ وأنها تخطط لقتلى؟

هزت رأسها : نعم!

سألتها : كيف؟ كيف عرفت؟

أجاب : هى التى أخبرتنى! كنت أجلس ذات يوم فى العربةأنتظر والدى . . عندما ظهرت بيكا . . ميتة . . وقبيحة ، أخبرتنى أنها تسكن فى السيارة حتى تحقق انتقامها . . الانتقام من موتها صغيرة!

سألتها : ولماذا لم تخبرينى؟ لماذا؟

قاطعتنى ماريسا : اعتقدت أنك لن تصدقنى . . انتظرت ، ثم اتصلت بك تليفونيا . . قلت لى أنك تعرف الحقيقة . . هل تذكر؟ وبما أنك تعرف كل شىء . . لم أجد داعيا لإخبارك!

قلت : لقد أنقذت بيكا حياتى . . لم تكن تقصد ذلك . . ولكنه حدث!

انتشرت ابتسامة غريبة على وجهها . . ثم تحولت تنظر إلى السيارة ، وهى تجفف الدموع فى عينيها!

تنهدت وقالت : مسكين ميتشيل . . كنت سعيدا بالسيارة الجديدة . . و .

قاطعتها وأنا أهز كتفى بلا مبالاة : أوه . . لا يهم . . فقدت اهتمامى بالسيارات . . أظن أننى سأبحث عن هواية أخرى . . لعب الكرة . . أو الهوكى . . أى شىء آخر!

قضينا الليلة فى منزل الجيران.. عاتبتنى أمى على مائدة الافطار.. قالت: ميتشيل: والدك وأنا نشعر بالقلق عليك.. بسبب حكايات الأشباح.

قلت: لكن.. أمى!

واصلت: لقد أفزعت تود بقصص الأشباح هذه.. خاصة وقد كان خائفا من قبل!

تنهدت.. وأبعدت الطبق من أمامى.. قلت: أمى.. ماذا تريدين منى أن أفعل؟ حاولت أن أخبركم بالحقيقة.. لكنك أنت ووالدى..

ردت بحدة: كفى.. أريدك أن تتحدث إلى تود.. أن تخبره أن هذه القصص فى الحقيقة من اختراعك.. وأن العربة لا يوجد بها أى أشباح!

حاولت ثانية: لكن.. أمى..

فى هذه المرة.. كان أبى هو الذى قاطعنا.. أقبل مسرعا من الباب الخارجى وهو يهز رأسه، وقال غاضبا: أحتاج للنزول إلى البلدة.. لكن العربة رفضت أن تتحرك.. وقد طلبت عامل الجراج..و..

وسمعت طرقا على الباب!

تحولنا لنر رجلا فى ملابس العمال.. يحمل حقيبة أدوات التصليح.. وقال:

- هل طلبتم الجراج؟

قال أبى: نعم.. السيارة الزرقاء فى الخارج لا تعمل.. تعالى لتراها!

تبعتهما إلى السيارة.. كان الهواء فى الخارج محملا برائحة الحريق والدخان..

رفع الرجل مقدمة العربة.. انحنى فوق المحرك.. ثم رفع رأسه بسرعة ونظر إلى أبى فى دهشة.. قال: إنك تمزح.. أليس كذلك؟

حدق أبى فى الرجل وقال: أمزح؟!

أشار الرجل إلى المحرك وقال: أعتقد أن العربة ستتحرك فورا لو أن بها بطارية!

تقدم أبى إلى جوار الرجل.. ونظر إلى المحرك.. ثم قال: هيه.. هذا صحيح.. لا أصدق هذا.. لا توجد بطارية بالعربة!

تحول أبى.. ونظر لى طويلا.. وغمغم: «لا توجد بطارية».. وظهرت الحيرة على وجهه وقال: لا توجد بطارية.. ولكننا كنا نقودها طوال اليوم.. وقد خرجنا بها بالأمس.. كيف؟

لم أستطع أن أمنع ابتسامة عن وجهى!

وقلت لنفسى: سيحتاج أبى وأمى إلى وقت طويل.. ولكنهما فى النهاية سيعرفان الحقيقة.. ويعترفان بصدقى!!



العربة الشيطانية

ميتشل مولع بنماذج السيارات وجمعها، فهو يعرف عنها أكثر من أي شخص آخر، ولكن عندما يقرر والده شراء سيارة جديدة تنقلب حياته رعبا. فالسيارة تسكنها الأشباح والوحوش، فحركاتها شريرة، وصوتها خبيث، تريد قتل ميتشل ولكنه لا يعرف لماذا؟ فهي تحدثه بأنها شريرة وأنها الشر نفسه وعندما يصارح والديه لا يصدقانه، وتظل العربة تطارده وتطارده. ترى ماذا سيفعل وهل سينجو من الموت ...؟!

احرص على اقتناء باقي السلسلة



نهضة مصر